

الفصل الرابع



تصنيف ديوى العشرى: دراسة خاصة



obeikandi.com

الفصل الرابع

تصنيف ديوى العشري: دراسة خاصة

ملف ديوى: حياته :

فى صباح اليوم العاشر من عام ١٨٥١م ولد ملفل ديوى فى مدينة أدمز بولاية نيويورك، وفى أحد أيام ١٨٧٦م ولدت خطة تصنيف ديوى فى صورتها المتواضعة كطفل رضيع حديث الولادة، وكانت علامة بارزة فى تاريخ المكتبات على مستوى العالم كله. وقد اشتغل ديوى بالتدريس عندما بلغ السابعة عشر من عمره، ثم التحق بكلية أمهرست عام ١٨٧٠م وتخرج فيها عام ١٨٧٤م. وقد عمل وهو طالب فى هذه الكلية مساعداً لأمين المكتبة بها. وفى نفس العام الذى ولدت به خطة تصنيف ديوى أى عام ١٨٧٦م تزوج ديوى من آنى جود فرى أمينة مكتبة كلية ويلزلى. وفى عام ١٨٨٣م انتقل ديوى إلى كلية كولومبيا فى نيويورك والتي قام بتنظيم مكتبتها بهمة ونشاط. وأثناء عمله بكلية كولومبيا صدرت طبعتان جديدتان من تصنيف ديوى. وبسبب كثرة خلافات ديوى مع مجلس الكلية تركها فى عام ١٨٨٨م، وفى نفس العام عين ديوى سكرتيراً لمجلس أوصياء جامعة الولاية فى نيويورك، ثم مديراً لمكتبة ولاية نيويورك. وفى عام ١٨٩٢م كان ديوى الأداة المحركة فى إنشاء جمعية مكتبات نيويورك، وفى يناير من عام ١٩٠٦م استقال ديوى من مكتبة ولاية نيويورك. وعلى الرغم من نجاحات ديوى العظيمة ونشاطه الكبير إلا أنه اعتزل مهنة المكتبات الرسمية فى الخامسة والخمسين من عمره، وإن استمر فى نشاطاته غير الرسمية حتى نهاية حياته. وفى عام ١٩٢٢م أسس ديوى المؤسسة التربوية لنادى ليك بلاسيد التي تولت مهمة تطوير تصنيف ديوى. وفى عام ١٩٢٧م انتقل مكتب تحرير تصنيف ديوى إلى مكتبة الكونجرس فى واشنطن. وفى أغسطس ١٩٢٢م توفيت زوجته آنى جود فرى ثم تزوج من بعدها السيدة إميلي بيل صديقة العائلة فى

مايو ١٩٢٤ . وفى السادس والعشرين من ديسمبر ١٩٣١ م لفظ ديوى أنفاسه الأخيرة بعد أن أثرى مهنة المكتبات بهذه الخطة الرائعة ورفع العمل بالمكتبات إلى مصاف المهن المحترمة واستحق عن جدارة لقب «الأب الروحي لمهنة المكتبات المعاصرة» .

التصنيف العشرى :

كانت المكتبات قبل ظهور تصنيف ديوى العشرى تتبع أنظمة «المكان الثابت» وهذه الأنظمة كانت نمطية وتعتمد على نظام توزيع الكتب على مجموعات موضوعية واسعة، ويرقم كل كتاب برقم مسلسل داخل هذه الموضوعات ويوضع فى مكان ثابت على الرفوف، وبالتالي كانت كتب الفرع أو الموضوع الواحد لا تتجاور ولا تتحد فى الرقم، وكان ذلك يسبب مشاكل وصعوبات كبيرة .

وكانت هذه المشكلة تشغل فكر ملفل ديوى منذ أن كان مساعداً لأمين مكتبة كلية امهرست وأخذ يفكر فى كيفية التغلب على مشاكل التصنيف السابقة، وكيف يتمكن من حل مشكلة المكان الثابت والبحث عن طريقة ترقيم مرنة تضمن تفرع الموضوعات وتحافظ على العلاقة بينها بطريقة مستمرة وتجعل تحريك الكتاب من مكان إلى مكان آخر سهلاً دون حاجة إلى إعادة تصنيف . وأخيراً وجد ديوى ضالته باستخدام أسهل الرموز المعروفة وهى الأرقام العربية على أن توضع فى نظام عشرى يستطيع من خلاله ترقيم كل المعارف الإنسانية بدلاً من الحروف، وعن طريقها نستطيع تصنيف كل الموضوعات حتى ألف موضوع بدلاً من الثلاثين أو الأربعين موضوعاً التى كانت معمولاً بها فى التصنيف السابقة .

وفى عام ١٨٧٣م قدم ديوى فكرته إلى لجنة كلية أمهرست ولقيت القبول، وطور ديوى نظام تصنيفه فى تلك المكتبة ليستخدم من قبل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس . وقد نشر التصنيف كخطة ونظام عام ١٨٧٦م بعنوان «تصنيف وكشاف موضوعى لفهرسة وترتيب الكتب والنشرات بالمكتبة» وصدر هذا التصنيف فى أربعة وأربعين صفحة بما فى ذلك المقدمة والكشاف .

ثم صدرت الطبعة الثانية من هذا التصنيف عام ١٨٨٥م بعنوان «التصنيف العشرى والكشاف النسبى» وقد شاركه فى تحرير هذه الطبعة زميلة «بيسكو» الذى

شاركه العمل فى كلية كولومبيا بنيويورك. وتميزت هذه الطبعة بتضاعف عدد الصفحات بما يزيد عن اثنتى عشرة مرة، كما تضمنت تغييرات كثيرة . ثم توالى الطبعات من الثالثة حتى الرابعة عشرة (١٨٨٨-١٩٤٢م) وقد أشرف عليها ملفل ديوى وبمساعدة زملائه «بيسكو» و «وسيمور» و «دوركاس» و «مازنى» و «جينشل» . ولقد نهجت هذه الطبعات المنهج نفسه الذى اتبع فى الطبعة الثانية . ومما يجدر ذكره أن الطبعة الثالثة عشرة قد زودت بملحق إضافى يتكون من خمسة وخمسين صفحة خاص بعلم النفس . وأن الطبعة الرابعة عشرة قد زودت بملحق إضافى لعلم النبات مع زيادة وتوسع فى الموضوعات المختلفة . وفى عام ١٩٥١م صدرت الطبعة الخامسة عشرة وسميت بالطبعة المعيارية أو القياسية، وقد حررها ميلتون فيرجسون وللأسف لم يكن على المستوى المطلوب فى إجراء التعديلات على خطة التصنيف وتعرضت الطبعة لانتقادات حادة من قبل المكتبيين بسبب عدم كفاءتها من حيث الجداول الرئيسية والكشاف، ولهذا تمت مراجعتها وتنقيحها وصدرت بشكل جديد مع إحداث بعض التغييرات البسيطة، وإعداد كشاف جديد لها ونشرت عام ١٩٥٢م، وقد توفر على تحريرها جود فرى ديوى . وبسبب التكلفة الباهظة لإعادة الطبعة الخامسة عشرة تولت مكتبة الكونغرس إصدار الطبعة السادسة عشرة عام ١٩٥٨م والتي صدرت فى مجلدين : الأول خاص بالجداول الرئيسية والثانى خاص بالكشاف . وقد سارت الطبعة السادسة عشرة فى نفس الخطوط العامة للطبعة الرابعة عشرة . ولقد لاقت هذه الطبعة قبولا لدى المصنفين فقد كانت مزيجاً من الأصالة والمعاصرة .

ثم صدرت الطبعة السابعة عشرة عام ١٩٦٥م وسارت على نفس سياسة التحديث . وزادت الجداول المساعدة فى هذه الطبعة على اثنين : الأول للأرقام الشكلية والثانى لأرقام الأماكن والذى عن طريقه أصبح بالإمكان تركيب وبناء الأرقام الجغرافية وإضافتها إلى رقم الأساسى .

وفى عام ١٩٧١م صدرت الطبعة الثامنة عشرة فى ثلاث مجلدات، وذلك بسبب التفاصيل والإضافات الجديدة، وأيضاً زادت الجداول المساعدة إلى سبعة جداول، وكان هذا توجهاً جديداً نحو «التركيب الوجيه»، وكذلك وجود تعليمات

جديدة خاصة بالإضافة «أضف إلى Add to» بديلاً عن تعليمات «قسم مثل Divide Like» التى كانت موجودة فى الطبعات السادسة عشرة والسابعة عشرة، كذلك ظهور ما يسمى بالرؤوس أو «المدخل المركزية Centered Headings» .

ثم صدرت الطبعة التاسعة عشرة فى عام ١٩٧٩م أيضاً فى ثلاثة مجلدات . وقد سارت هذه الطبعة على نفس خطوات سابقتها مع التوسع فى المدخل والموضوعات الرئيسية مع بعض الزيادات فى الملاحظات والتعليمات مع إمكانية أكبر للتحليل الوجيه فضلاً عن إعادة صياغة المقدمة وبعض الموضوعات مثل علم الاجتماع والعملية السياسية .

وفى عام ١٩٨٩م صدرت الطبعة العشرون التى توفر على تحريرها جون كومارومى وأهم ما يميز هذه الطبعة صدورها فى أربعة مجلدات وصدورها فى الشكل المقروء ألياً، فضلاً عن مراجعة قسم الموسيقى الذى تضمن جداول فينكس، بالإضافة إلى إعادة صياغة المقدمة .

أما الطبعة الحادية والعشرون فقد صدرت فى عام ١٩٩٦م وسوف نتناولها بالتفصيل فى موقع آخر من هذا الفصل .

وفيما يلى نقدم بياناً تفصيلياً بطبعات ديوى العشرى .

المحررون	عدد النسخ	إجمالي الصفحات	صفحات الكشاف	صفحات الجداول الرئيسية	صفحات الجداول المساعدة	التاريخ	الطبعة
ملفل ديوى	١٠٠٠	٤٤	١٨	١٠	-	١٨٧٦م	١
ملفل ديوى	٥٠٠	٣١٤	٨٦	١٧٦	-	١٨٨٥م	٢
ملفل ديوى	٥٠٠	٤١٦	١٨٥	٢١٥	-	١٨٨٨م	٣
ماى سيمور	١٠٠٠	٤٦٦	١٨٦	٢٢٢	-	١٨٩١م	٤
ماى سيمور	٢٠٠٠	٤٦٧	١٨٦	٢٢٢	-	١٨٩٤م	٥
ماى سيمور	٧٦٠٠	٥١١	٢٤١	٢٥٥	-	١٨٩٩م	٦
ماى سيمور	٢٠٠٠	٧٩٢	٣١٥	٤٠٨	-	١٩١١م	٧
ماى سيمور	٢٠٠٠	٨٥٠	٣٣٢	٤١٩	-	١٩١٣م	٨
ماى سيمور	٣٠٠٠	٨٥٦	٣٣٤	٤٥٢	-	١٩١٥م	٩
ماى سيمور	٤٠٠٠	٩٤٠	٣٥٨	٥٠٤	-	١٩١٩م	١٠
د. فيلوز	٥٠٠٠	٩٨٨	٣٦٦	٥٣٩	-	١٩٢٢م	١١
د. فيلوز	٩٣٤٠	١٢٤٣	٤٧٧	٦٧٠	-	١٩٢٧م	١٢
د. فيلوز	٩٧٥٠	١٦٤٧	٦٥٣	٨٩٠	٤	١٩٣٢م	١٣
ق. مازنى	١٥٦٣٢	١٩٢٧	٧٤٩	١٠٤٤	٤	١٩٤٢م	١٤
م. فرجسون	١١٢٠٠	٧١٦	١٩١	٤٦٧	١	١٩٥١م	١٥
ج . ديوى	١١٠٤٥	٩٢٧	٤٠٠	٤٦٧	١	١٩٥٢م	١٥ مراجعة
كستر	٣١٠١١	٢٤٣٩	١٠٠٣	١٣١٣	٥	١٩٥٨م	١٦
كستر	٣٨٦٧٧	٢١٥٣	٦٣٣	١١٣٢	٢٤٩	١٩٦٥م	١٧
كستر	٥٢٨٩٢	٢٧١٨	١٠٣٣	١١٦٥	٣٢٥	١٩٧١م	١٨
كستر	٥١١٢٩	٣٣٨٥	١٢١٧	١٥٧٤	٤٥٢	١٩٧٩م	١٩
جون كومارومى	٣٤٧٠٦	٣٣٨٨	٧٢٦	١٨٠٤	٤٧٦	١٩٨٩م	٢٠
جوان ميتشل	-	٤٠٣٧	٨٩٩	٢٢٠٥	٥١٥	١٩٩٦م	٢١

أما عن الطبقات الموجزة فهي موجهة بشكل أساسى للمكتبات المدرسية والعامية الصغيرة، كما أنها تستخدم كأداة للتدريس فى معاهد المكتبات وذلك تجنباً لاستخدام الطبقات الكاملة ذات التفاصيل الدقيقة والأرقام الطويلة. ويرجع تاريخ الطبقات الموجزة إلى عام ١٨٩٤م حيث نشر ولأول مرة مخطط كامل للتصنيف وتلاه طبعة مختصرة منه إلى جانب الطبعة العادية. وفى البداية كانت الطبعة الموجزة تصدر مستقلة عن الطبعة العادية، ولكن فيما بعد ارتبط صدور الطبعة الموجزة بالطبعة العادية. ولم تكن الطبقات الموجزة اختصاراً مباشراً من الطبقات العادية فى كل الأحيان. وإنما كانت تحمل بعض التعديلات، وآخر الطبقات الموجزة هى الطبعة الثالثة عشرة والتي صدرت عام ١٩٩٧م، وفيما يلى نقدم بياناً تفصيلياً بالطبقات الموجزة.

الطبعة	التاريخ	عدد صفحات الجداول	عدد صفحات الكشاف	إجمالى الصفحات
١	١٨٩٤م	٤٩	١١٦	١٩٢
٢	١٩١٢م	٤٩	١٢٣	١٩٩
٣	١٩٢١م	٥٠	١١٩	١٨٤
٤	١٩٢٩م	٥٠	١١٩	١٨٤
٥	١٩٣٦م	٥٥	١٢٥	١٩٦
٦	١٩٤٥م	٨٢	٢٤٦	٣٤٣
٧	١٩٥٣م	١٢٦	١٨٣	٣١٥
٨	١٩٥٩م	١٩٥	٢٥٥	٤٩٥
٩	١٩٦٥م	٢٨٧	٢٥٤	٥٩٤
١٠	١٩٧١م	٢٤٢	١٧٥	٥٢٩
١١	١٩٧٩م	٢٤١	١٦٠	٦١٨
١٢	١٩٩٠م	٤٣٣	١٦٩	٨٥٧
١٣	١٩٩٧م	٦٥١	٢١٥	١٠٢٢

أسباب انتشار تصنيف ديوى العشرى :

انتشر استخدام تصنيف ديوى العشرى بمجرد صدوره فى المكتبات بسرعة كبيرة ولاقى نجاحاً وإقبالاً كبيرين أولاً داخل الولايات المتحدة ثم ما لبث أن انتشر فى مكتبات العالم كافة . . ولا تزال لهذا التصنيف جاذبية خاصة تجذب المكتبات إلى استخدامه، ذلك أن معظم المكتبات الجديدة سواء مدرسية أو عامة أو جامعية تسعى إلى تطبيقه لخصائصه الفذة على الرغم من المنافسة الحادة من جانب الأنظمة الأخرى فى بداية ظهور تصنيف ديوى . ولكن اختلف الوضع الآن فمعظم التصنيفات الأخرى قد اختفت وانصرفت المكتبات عن استخدامها. حتى تصنيف مكتبة الكونجرس فإنه لا يصلح إلا للمكتبات الضخمة، ويبدو أن حماس التحول من تصنيف ديوى العشرى إلى تصنيف مكتبة الكونجرس والذي امتد من ستينات القرن الماضى قد انتهى وكشف تصنيف ديوى العشرى عن معدنه الأصيل وواجه هذه التيارات بنجاح كبير . وكشفت الإحصاءات التى أعدت أخيراً (مقدمة الطبعة الحادية والعشرون) أن تصنيف ديوى العشرى :

* تستخدمه أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ مكتبة فى ١٣٥ دولة .

* ترجم إلى أكثر من ثلاثين لغة .

* ٩٥٪ من المكتبات العامة والمدرسية تستخدم هذا التصنيف .

* ٢٥٪ من المكتبات الجامعية ومكتبات الكليات تستخدم هذا التصنيف .

* ٢٠٪ من المكتبات المتخصصة تستخدم هذا التصنيف .

وهذا النجاح على المستوى المحلى قد دفع تصنيف ديوى العشرى إلى العالمية، فقد قام العديد من المراكز الببليوجرافية والمشروعات القومية والوكالات والاتحادات الوطنية فى كافة أنحاء العالم باستخدامه، وعلى سبيل المثال: اتحاد المكتبات الأمريكية، الببليوجرافية الوطنية البريطانية، الببليوجرافية الوطنية الهندية، الببليوجرافية الوطنية الاسترالية، النشرة المصرية للمطبوعات .

ومن الأسباب التى ساعدت على انتشار تصنيف ديوى العشرى وشيوع استخدامه : بساطة الرمز المستخدم (يستخدم الأرقام العربية فقط وهو ما يعرف

بالتقييم النقى) وسهولة فهمه فضلاً عن الاستمرار فى مراجعة الخطة بشكل دورى، وأيضاً تكامل الأرقام وثباتها وعدم تغييرها والإخلال بالبناء العام، بالإضافة إلى التركيز على الجوانب التطبيقية العملية، وكذلك التنقيحات والإضافات والتعديلات التى تدخل على الخطة من وقت لآخر مما جعلها خطة عصرية مرنة قابلة للتأقلم، تتسم بالحوية وتواكب الانفجار المعرفى الذى يواجهنا كل يوم.

البنية الأساسية لتصنيف ديوى العشرى:

نستطيع أن نلخص البناء الأساسى أو الهيكل العام لتصنيف ديوى العشرى فى النقاط التالية:

- ١ - الشمولية فى استيعاب جميع الموضوعات والمباحث الموضوعية، فهو أساساً تصنيف حصرى، يقوم على حصر كل جزئيات المعارف البشرية.
- ٢ - العشرية فى أسلوب تقسيم المعرفة البشرية، فقد قسم ديوى المعرفة البشرية إلى عشرة أقسام أو رتب رئيسية، ثم قسم كل رتبة إلى عشرة شعب، ثم قسم كل شعبة إلى عشرة فروع على النحو التالى:

 - ٠ المعارف العامة
 - ١ الفلسفة وعلم النفس
 - ٢ الديانات
 - ٣ العلوم الاجتماعية
 - ٤ اللغات
 - ٥ الرياضيات والعلوم الطبيعية
 - ٦ العلوم التطبيقية (التكنولوجيا)
 - ٧ الفنون الجميلة والزخرفية
 - ٨ الآداب
 - ٩ الجغرافيا، الرحلات، التراجم والتاريخ.

ثم أضاف صفيرين لكل رتبة من الرتب السابقة لتحقيق مبدأ «ثلاثية الأرقام» الذى سنتناوله فيما بعد. وبعد ذلك قسم ديوى هذه الرتب أو الأقسام إلى عشرة شعب على النحو التالى:

الرياضيات والعلوم الطبيعية	٥٠٠
الرياضيات	٥١٠
الفلك	٥٢٠
الفيزياء	٥٣٠
الكيمياء	٥٤٠
علوم الأرض	٥٥٠
علم الحفريات	٥٦٠
علم الحياة	٥٧٠
علوم النبات	٥٨٠
علوم الحيوان	٥٩٠
ثم قسم كل شعبة من الشعب السابقة إلى عشرة فروع على النحو التالى :	
الفيزياء	٥٣٠
ميكانيكا الأجسام الصلبة - الميكانيكا الكلاسيكية	٥٣١
ميكانيكا الموائع والسوائل	٥٣٢
ميكانيكا الغازات	٥٣٣
الصوت والاهتزازات ذات الصلة	٥٣٤
الضوء والإشاعات ذات الصلة	٥٣٥
الحرارة	٥٣٦
الكهرباء والإلكترونيات	٥٣٧
المغناطيسية	٥٣٨
الفيزياء الحديثة	٥٣٩

وإذا ما تطلب الأمر تقسيم الفروع إلى موضوعات دقيقة أخرى، توضع علامة عشرية بعد الرقم الثالث ويقسم الموضوع الدقيق بالتالى إلى عشرة أقسام فرعية؛ مثال: ٥٣١,٣ ديناميكا الجوامد.

٣ - الثلاثية فى تكوين الأقسام الرئيسية: فقد بنى ديوى قاعدته فى الترقيم بحيث لا يقل الرمز المعطى لأى موضوع عن ثلاثة أرقام (خانات) وإذا زادت جزئيات الموضوع عن ذلك توضع علامة عشرية بعد الرقم الثالث.

٤ - وحدة أو تكامل الأرقام: وذلك لكى يحافظ على البناء الأساسى للنظام وعدم إدخال أية تعديلات جوهرية على البنية الأساسية للأرقام. وإذا دعت الحاجة إلى تعديلات فإنه يمكن أن تكون موضوعية ولا تهز البناء الأساسى للأرقام، وإذا اقتضت الضرورة إلى إعادة التسكين فتكون فى الجزئيات دون الكليات.

٥ - المرونة: حيث تسمح الخطة بإضافة موضوعات جديدة إلى الخطة حيث أن الرمز المستخدم يسمح بهذه الإضافات إلى ما لانهاية، كما يسمح بتلبية احتياجات كافة المكتبات، وأيضاً من خلال الإضافة أو الإلغاء.

٦ - الهرمية فى تفرع المعرفة البشرية من العام إلى الخاص، ففى أرقام الموضوع كلما أضيف رقم إلى الجانب الأيمن، أصبح عندنا موضوع جديد أكثر تخصصاً من الموضوع المتفرع منه وينشأ عن ذلك الشكل الهرمى الناتج عن تفرع الموضوعات عن بعضها؛ مثال:

العلوم التطبيقية	٦٠٠
العلوم الطبية، الطب	٦١٠
علم الأمراض	٦١٦
أمراض جهاز القلب وعائى	٦١٦، ١
أمراض القلب	٦١٦، ١٢
أمراض الشريان التاجى	٦١٦، ١٢٣
تصلب الشريان التاجى	٦١٦، ١٢٣٢

الجداول المساعدة:

كما أوردنا من قبل أن تصنيف ديوى العشرى هو فى الأساس تصنيف حصرى يقوم على حصر كل جزئيات المعارف الإنسانية ووضع رقم تصنيف لكل منها، ولكن ديوى منذ البداية أضاف لمسة تركيبية وظلت هذه اللمسات تزيد مع مرور الزمن وتعاقب الطبقات وقد وظفها ديوى لتعكس الأوجه التى يعالج من خلالها الموضوع.

وقد ظهر أول هذه الجداول منذ الطبعة الأولى وكان يسمى «التقسيمات الشكلية» على الرغم من أن بعض هذه التقسيمات ليس له علاقة بالتقسيمات الشكلية. وظهرت الطبعة الثانية وتضمنت ثلاثة جداول مساعدة جديدة هي التقسيمات الجغرافية التي يمكن تقسيم الموضوعات من خلالها بالمكان باستخدام أرقام التاريخ فى ٩٣٠-٩٩٩ فضلاً عن جدولين آخرين عبارة عن قوائم بأرقام الأقسام وتقسيمات الموضوع للغات الواردة فى ٤٠٠؛ ثم جاءت الطبعة الثالثة عشرة وتضمنت الجدول المساعد الخامس الذى يقسم الآداب الواردة فى ٨٠٠، وبعد ذلك صدرت الطبعة الخامسة عشرة التى تسمى بالمعيارية لتلغى كل هذه الجداول ما عدا مقدمة مختصرة تشير إلى كيفية التقسيم. ثم جاءت الطبعة السادسة عشرة واستعادت التقسيمات الشكلية فى قائمة منفصلة والتى تسمى «القائمة الجغرافية» وبمعها تعليمات فى الجداول الرئيسية بملحوظة «قسم مثل ٩٣٠-٩٩٩» وبعدها ظهرت الطبعة السابعة عشرة واستعادت التسمية القديمة «التقسيمات الشكلية» وأعدت تسمية القائمة الجغرافية بالاسم الشائع الآن «جدول المكان» وهو الجدول الثانى. ثم صدرت الطبعة الثامنة عشرة بالجدول الثالث والرابع والسادس للغات والآداب وأضافت جدولين جديدين هما الخامس للجماعات السلالية والعرقية والقومية والجدول السابع للمجموعات المتنوعة من الأشخاص؛ وبذلك تكتمل الجداول المساعدة لتكون على النحو التالى:

الجدول الأول : التقسيمات الموحدة.

الجدول الثانى : المناطق الجغرافية، الفترات التاريخية، الأشخاص.

الجدول الثالث: تقسيمات الفنون، الآداب، أشكال أدبية معينة.

الجدول الرابع : اللغات الفردية والعائلات اللغوية.

الجدول الخامس : الجماعات السلالية والعرقية والقومية.

الجدول السادس : اللغات.

الجدول السابع : مجموعات الأشخاص.

والجداول المساعدة بهذا الشكل تكون أحد الملامح الهامة فى هذه الخطة، كما أنها أحد الوسائل التى تساعد على بناء وتركيب الأرقام كما سنرى فيما بعد. وهناك بعض التعليمات الخاصة باستخدام الجداول المساعدة نوجزها فيما يلى:

- ١ - لا تستخدم أرقام الجداول المساعدة بمفردها ولكن تستخدم فقط مع أرقام التصنيف المستخرجة من الجداول الرئيسية وتضاف إليها لتكون رقم تصنيف نهائى .
 - ٢ - تحذف الشرطة التى تسبق رقم التصنيف المأخوذ من الجداول المساعدة عند إضافتها لرقم التصنيف المأخوذ من الجداول الرئيسية .
 - ٣ - توضع علامة عشرية بعد الرقم الثالث عند إضافة أرقام تصنيف من الجداول المساعدة إلى الجداول الرئيسية .
 - ٤ - لا بد من الرجوع إلى الجداول الرئيسية قبل إضافة الأرقام المأخوذة من الجداول المساعدة إلى الأرقام المأخوذة من الجداول الرئيسية لاحتمال وجود تعليمات أخرى .
- هذا فضلاً عن التعليمات الواردة فى بداية كل جدول من الجداول المساعدة والخاصة بتعليمات محددة لكل واحد من هذه الجداول . وفيما يلى نقدم ملخصات للجداول المساعدة :

١ - ملخص الجدول المساعد الأول : التقسيمات الموحدة :

- ١ - الفلسفة والنظرية
 - ٢ - متفرقات
 - ٣ - المعاجم ودوائر المعارف ، معاجم الألفاظ
 - ٤ - مباحث خاصة
 - ٥ - الدوريات
 - ٦ - المنظمات والهيئات
 - ٧ - التعليم والبحث
 - ٨ - التاريخ والوصف فيما يتعلق بأنواع الأشخاص
 - ٩ - المعالجة التاريخية والجغرافية ومعالجة الأشخاص
- ٢ - ملخص الجدول المساعد الثانى : المناطق الجغرافية ، الفترات التاريخية ، الأشخاص :

١ - ٥ - الفترات التاريخية

- ١ - المساحات المناطق ، الأماكن بشكل عام .
- ٢ - الأشخاص .

- ٣ - العالم القديم .
 - ٤ - أوروبا، أوروبا الغربية .
 - ٥ - آسيا، الشرق، الشرق الأقصى .
 - ٦ - أفريقيا .
 - ٧ - أمريكا الشمالية .
 - ٨ - أمريكا الجنوبية .
 - ٩ - أجزاء أخرى من العالم، العوالم الخارجية للأرضية، جزر الباسفيك .
- ٣ - ملخص الجدول المساعد الثالث : تقسيمات الفنون، الآداب، أشكال أدبية معينة :
- ١ - الشعر
 - ٢ - المسرحية
 - ٣ - القصة
 - ٤ - المقالات
 - ٥ - الخطب
 - ٦ - الرسائل
 - ٨ - الكتابات المتنوعة
- ٤ - ملخص الجدول المساعد الرابع : تقسيمات اللغات الفردية والعائلات اللغوية :
- ١ - نظم الكتابة، علم الأصوات، التهجى والنطق للشكل اللغوى القياسى .
 - ٢ - علم الاشتقاق للشكل اللغوى القياسى .
 - ٣ - المعاجم للشكل اللغوى القياسى .
 - ٥ - قواعد اللغة للشكل اللغوى القياسى .
 - ٧ - الاختلافات التاريخية والجغرافية والفروق الحديثة للاجغرافية .
 - ٨ - الاستخدام اللغوى القياسى، التطبيقات اللغوية .

٥ - ملخص الجدول المساعد الخامس : الجماعات السلالية، العرقية، القومية :

٣-٤٠ - السلالات الرئيسية، السلالات المختلطة .

١ - الأمريكيون الشماليون .

٢ - البريطانيون، الإنجليز، الأنجلو ساكسون .

٣ - النورديون (الجرمانيون) .

٤ - اللاتينيون الحاليون .

٥ - الإيطاليون، الرومانيون والجماعات ذات العلاقة .

٦ - الإسبانيون والبرتغاليون .

٧ - شعوب إيطالية أخرى .

٨ - اليونانيون والجماعات ذات العلاقة .

٩ - جماعات سلالية وعرقية وقومية أخرى .

٦ - ملخص الجدول المساعد السادس : اللغات :

١ - اللغة العربية (معدل) .

٢ - اللغة الإنجليزية والإنجليزية القديمة (الأنجلو - ساكسون) .

٣ - اللغات الألمانية (التوتونية) .

٤ - اللغات الرومانسية .

٥ - اللغات الإيطالية، السردينية، الدالماتية، الرومانية، الريتو- رومانية .

٦ - اللغات الإسبانية والبرتغالية .

٧ - اللغات الإيتاليقية .

٨ - اللغات الهلينية .

٩ - لغات أخرى .

٧ - ملخص الجدول المساعد السابع : مجموعات الأشخاص :

١-٩٠ - الأشخاص الذين لا ينتمون إلى خصائص مهنية معينة،

اللاإختصاصيون .

١ - الأشخاص العاملون في مجال الفلسفة، التخاطر، علم النفس .

٢ - الأشخاص العاملون في مجال الدين أو التابعون لهم .

٣ - الأشخاص العاملون في مجال العلوم الاجتماعية والأنشطة

الاجتماعية الاقتصادية .

- ٤ - الأشخاص العاملون فى مجال اللغات واللغويات وإعداد المعاجم .
- ٥ - الأشخاص العاملون فى مجال العلوم الطبيعية والرياضيات .
- ٦ - الأشخاص العاملون فى مجال العلوم التطبيقية .
- ٧ - الأشخاص العاملون فى مجال الفنون والفنون الجميلة والزخرفية .
- ٨ - الأشخاص العاملون فى مجال الإبداع الأدبى (التأليف والخطابة) .
- ٩ - الأشخاص العاملون فى مجال الجغرافيا والتاريخ والأنشطة ذات العلاقة .

الدليل الإرشادى :

يضم الدليل مجموعة من التفسيرات والإرشادات والتعليمات للموضوعات الصعبة فى خطة التصنيف، كما يقدم النصح للمصنفين ليستفيدوا منها فى حل المشكلات المعقدة التى قد تعترضهم فى تصنيف المجالات الموضوعية الصعبة، وأيضاً يصف السياسيات والممارسات التى يتبعها قسم التصنيف العشرى فى مكتبة الكونجرس . ويعتبر هذا الدليل من أهم الملامح والتغييرات الرئيسية التى تميزت بها الطبعتان العشرون والحادية والعشرون . وقد تم ربط الجداول الرئيسية بالدليل الإرشادى بإحالة «انظر الدليل الإرشادى» وذلك لمساعدة المصنف فى الإطلاع على مزيد من المعلومات عن الموضوع الذى يقوم بتصنيفه؛ مثال :

٣٥٥,٠٢ مقابل ٣٥٥,٤ الحرب وشتونها مقابل العمليات العسكرية.

استخدم ٣٥٥,٠٢ للأعمال التى تتناول استراتيجية التعامل مع المشاكل والأهداف الخاصة بسياسات الدولة ككل فيما يتصل بموضوع الحرب، واستخدم الرقم ٣٥٥,٤ للأعمال التى تتناول الاستراتيجية التى تركز على العمليات العسكرية، وفى حالة الشك يفضل ٣٥٥,٠٢ .

وقد رتب الدليل الإرشادى طبقاً لأرقام الجداول المساعدة ثم تليها أرقام الجداول الرئيسية ترتيباً تسلسلياً منطقياً طبقاً لأرقام التصنيف .

الكشاف النسبى :

لا شك أن الكشاف النسبى لم يكن معروفاً قبل ملفل ديوى، لذلك كان يحق لديوى أن يتباهى ويتفاخر به لأنه يعتبر من أهم إنجازاته بعد الخطة نفسها، لدرجة أنه

جعله جزءاً من عنوان الخطة «تصنيف ديوى العشرى والكشاف النسبى» وهو يعتبر جزءاً أساسياً من خطة التصنيف وليس مجرد ترتيب هجائى لجزئيات الخطة، ولكنه وحدة منفصلة قائمة بذاتها، عن طريقه يمكن الوصول إلى التفاصيل الدقيقة فى الجداول كما أنه يصلح كأداة مستقلة لتكشيف الكتب والدوريات.

ولا شك أيضاً أن هذا الكشاف النسبى يعتبر إضافة رائعة إلى نظريات التصنيف ومن أهم ملامح تصنيف ديوى العشرى، وليس أدل على ذلك من أن ديوى تعظيماً للكشاف قد قال: «إن الجداول تعتبر جزءاً أساسياً من الكشاف النسبى».

وقد سُمى بالكشاف النسبى لأنه يجمع الجوانب المبعثرة للقطاعات المعرفية داخل الجداول فيجمعها فى مكان واحد، ومن خلال نظرة واحدة إلى الموضوع نستطيع أن نلم بكل جوانبه. وهو نسبى أيضاً لأنه يعكس العلاقة النسبية بين الموضوعات ذات العلاقة؛ مثال:

الرجال:

٣٩٥, ١٤٢	آداب السلوك
٦٤٦, ٥٠٢	أغطية الرأس
٩٢٠, ٧١	تراجم
٧٩٠, ١٩٤	ترفيه
٧٩٦, ٠٨١	خارج المنزل
٧٩٣, ٠١٩٤	داخل المنزل
٧٥٧, ٣	تلوين زيتى
٣٦٤, ٣٧٣	جرائم
٧٤٣, ٤٣	رسم
٣٦٥, ٤٤	سجون
١٥٥, ٦٣٢	علم نفس
٦١٣, ٧٠٤٤٩	لياقة بدنية
٦٨٧, ١٤١	ملابس
٦٤٦, ٣٢	خياطة منزلية

والواقع أن الكشف النسبى قد نما وتطور، ففي بدايته كان حوالى ١٨ صفحة، أما الآن فقد أصبح مجلد كبير فى الطبعة الحادية والعشرين [٨٩٩ صفحة] وإن كان قد تجاوز هذا الرقم فى طبعات أخرى سابقة [١٢٥٠ صفحة فى الطبعة العشرين]. إن الأهمية العظمى للكشاف النسبى تكمن فى قدرته على مساعدة المصنف فى الوصول إلى الرقم المناسب، وتزداد أهميته بالنسبة للمبتدئين الذين لا يلمون بكل تفاصيل أرقام الجداول الرئيسية والمساعدة. ومهما يكن من أمر فعلى المصنف أن يرجع إلى الجداول الرئيسية والمساعدة فى كل الأحوال للتأكد من صحة الرقم الذى حصل عليه من الكشاف.

والكشاف النسبى قد وضع أساساً ليكون فهرساً لخطة التصنيف، ويحتوى على معظم المفردات والمصطلحات التى وردت فى الجداول الرئيسية والمساعدة. والواقع أن الكشاف النسبى ليس جامعاً مانعاً لكل المفردات. وعلى المصنف عندما لا يجد المصطلح الذى يريده أن يحاول البحث عنه فى مصطلح أوسع أو أن يعود مباشرة إلى الجداول الرئيسية والمساعدة. وعلى كل حال فإن الكشاف النسبى يحتوى على المفاهيم الواسعة والواردة فى الدليل الإرشادى. كما يشتمل على الأسماء الواردة فى الجدول الثانى الخاص بالمناطق والأماكن الجغرافية.

(أ) أسماء الدول.

(ب) أسماء الولايات والمقاطعات فى معظم الدول.

(ج) أسماء الولايات فى الولايات المتحدة الأمريكية.

(د) أسماء العواصم والأقاليم الهامة.

(هـ) أسماء بعض الملامح الجغرافية الهامة كالأنهار والجبال والبحيرات.

ويشتمل الكشاف أيضاً على أسماء الأنبياء وأصحاب المدارس العقائدية والفكرية والاقتصادية.

كذلك يحتوى على أسماء الملوك ورؤساء الدول وبعض الشخصيات الهامة المؤثرة فى الحياة العامة بشكل عام.

ومما هو جدير بالذكر أن الكشاف لا تدرج به عادة المصطلحات الآتية:

(أ) العبارات الموصوفة (كالفنون) فى مجال اللغات، الدول، الديانات.

(ب) العبارات التى تنطوى على مفاهيم عامة.

أما عن قواعد ترتيب المداخل فى الكشاف النسبى فهى مرتبة ترتيباً هجائياً كلمة بكلمة، ويطبق عليها القواعد الواردة فى قواعد الفهرسة الوصفية.

ونختتم هذه الفقرة بنصيحة ديوى نفسه للمبتدئين من المصنفين: «إنه بمساعدة الكشاف النسبى يستطيع حتى المكتبى أن يصنف الكتاب أفضل من رئيس قسم الفهاس» كما ينصح خبراء التصنيف فيقول: «حدد أرقام التصنيف من الجداول فقط ثم راجع النتيجة على الكشاف لضمان أنك لم تخطئ فى اختيار الرقم الصحيح.

وسائل وعلامات التذكر:

من أهم ما يميز تصنيف ديوى العشري عن غيره من التصنيفات الأخرى هو وجود علامات التذكر وتعتبر من عناصر نجاح وانتشار هذا التصنيف وهى بالتأكيد تساعد المصنفين على أداء عملهم بسهولة ودقة. وتقوم فلسفة علامات التذكر على تخصيص واستخدام أرقام متشابهة للدلالة على جانب معين من الموضوع بحيث يصبح لها مفهوم مكرر عند استخدامها فى أى جانب من جوانب خطة التصنيف.

وتظهر علامات التذكر فى أكثر من مكان فى الخطة، ففى الجداول الرئيسية نلاحظ وجودها فى جداول اللغات والآداب، التاريخ والجغرافيا والتراجم، وفى الجداول المساعدة نلاحظ وجودها فى جداول المكان، اللغات، السلالات والأعراق. وفيما يلى نقدم بعض جداول علامات التذكر:

اللغات والآداب

علامات التذكر	الآداب		اللغات	
	رقم التصنيف	الأدب	رقم التصنيف	اللغة
-١	٨١٠	العربى	٤١٠	العربية
-٢	٨٢٠	الإنجليزى	٤٢٠	الإنجليزية
-٣	٨٣٠	الألمانى	٤٣٠	الألمانية
-٤	٨٤٠	الفرنسى	٤٤٠	الفرنسية
-٥	٨٥٠	الإيطالى	٤٥٠	الإيطالية
-٦	٨٦٠	الإسبانى	٤٦٠	الإسبانية

الجغرافيا والتاريخ

المكان	رقم التاريخ	رقم الجغرافيا	جدول المكان	علامة التذکر
أوروبا :	٩٤٠	٩١٤	- ٤	٤
ألمانيا	٩٤٣	٩١٤, ٣	-٤٣	٤٣
إيطاليا	٩٤٥	٩١٤, ٥	-٤٥	٤٥
آسيا :	٩٥٠	٩١٥	- ٥	٥
الصين	٩٥١	٩١٥, ١	-٥١	٥١
إيران	٩٥٥	٩١٥, ٥	-٥٥	٥٥
أفريقيا :	٩٦٠	٩١٦	- ٦	٦
مصر	٩٦٢	٩١٦, ٢	-٦٢	٦٢
السودان	٩٦٢, ٤	٩١٦, ٢٤	-٦٢٤	٦٢٤
أمريكا الشمالية :	٩٧٠	٩١٧	- ٧	٧
الولايات المتحدة	٩٧٣	٩١٧, ٣	- ٧٣	٧٣
أمريكا الجنوبية :	٩٨٠	٩١٨	- ٨	٨
الأرجنتين	٩٨٢	٩١٨, ٢	-٨٢	٨٢

علامات التذکر فى العالم القديم

المكان	رقم التاريخ	رقم الجغرافيا	جدول المكان	علامة التذکر
الصين	٩٣١	٩١٣, ١	-٣١	٣١
مصر	٩٣٢	٩١٣, ٢	-٣٢	٣٢
فلسطين	٩٣٣	٩١٣, ٢	-٣٣	٣٣
الهند	٩٣٤	٩١٣, ٤	-٣٤	٣٤

المداخل أو الرؤوس المركزية :

تواجه المصنفين بعض الصعوبات عند إجراء عملية التصنيف الفعلية، ومن هذه الصعوبات وجود مجموعة من الموضوعات المتفرقة أو المتنوعة تدرج تحت أرقام تصنيف مختلفة ولكن يمكن أن يضمها رقم شامل واحد. ولهذا لجأ ديوى إلى حصر هذه المجموعة من الموضوعات تحت مداخل أو رؤوس مركزية وتوضع فى منتصف السطر ويشار إليها بسهم على شكل مثلث صغير يتجه رأسه نحو أرقام التصنيف. وكانت هذه الطريقة هى الحل الأمثل لمشكلة اتساع وامتداد الموضوعات والتعبير عنها برقم تصنيف عريض؛ مثال:

◁ ٣٣١,٣ - ٣٣١,٦ القوى العاملة طبقاً للخصائص الشخصية

صنف الأعمال الشاملة فى ٣٣١, ١١٤٣

والمثال السابق يتناول مجموعة مختلفة من القوى العاملة مثل:

٣٣١,٣٤ الشباب حتى ٣٥ سنة

٤, النساء العاملات

فإذا وجد كتاب يتناول هذه الموضوعات جميعاً فإنه يصنف فى الرقم العريض ٣٣١, ١١٤٣ ولا يصنف فى أحد الأرقام السابقة.

التعديلات والترجمات العربية :

إن استخدام التصنيف العشرى للأرقام العربية كترقيم نقى كان من أحد أسباب نجاح تصنيف ديوى العشرى وشيوع استخدامه فى معظم دول العالم، لأن هذه الأرقام هى فى الواقع لغة دولية تتخطى حواجز اللغة فالرقم ٦٠٠ (600) يعنى التكنولوجيا فى أى مكان يطبق تصنيف ديوى العشرى بغض النظر عن اللغة السائدة فى هذا المكان. وعلى هذا الأساس طرح تصنيف ديوى العشرى كلغة عالمية ولم يجد صعوبة فى الانتشار والتطبيق فى مكتبات ذات لغات مختلفة على عكس ما حدث فى تصنيف مكتبة الكونجرس التى تستخدم الحروف اللاتينية.

ومن هنا ولهذا الأسباب انتشر التصنيف وأصبح يستخدم فى جميع قارات العالم وتستخدمه أكثر من ٢٠٠٠, ٠٠٠ مكتبة، وعدل وترجم إلى أكثر من ثلاثين لغة.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الترجمات ليست مجرد ترجمة فقط. وإنما أدخلت عليها بعض التعديلات والتي قد تكون جوهرية تتصل بصلب الرقم الأساسى، كما قد تكون مجرد توسيع للرقم العشرى، وهذا أمر طبيعى بسبب التحيز للثقافة والموضوعات الوطنية، أو بسبب الاحتياجات المحلية والجغرافية والتاريخية.

وبعد أن حظى تصنيف ديوى العشرى بهذا النجاح لم يكن من الطبيعى أن يبقى العالم العربى بعيداً عن هذه الاتجاهات. فقد كانت مصر من أوائل الدول العربية التى تعرضت لتعديل وترجمة تصنيف ديوى العشرى. فقد قامت دار الكتب المصرية فى عام ١٩٢٩م بوضع جداول لتصنيف ديوى العشرى وأضافت إليها بعض التعديلات. إلا أن الانتشار الكبير لهذا التصنيف فى مصر والعالم العربى لم يحدث إلا اعتباراً من ستينات القرن الماضى عندما قام الدكتور محمود الشينطى والدكتور أحمد كابش بترجمته وتعديله، وبعد ذلك توالى التعديلات والترجمات فى الدول العربية، وهى إما ترجمات قامت بمجهودات فردية، أو ترجمات جماعية أو تحت إشراف رسمى، وفيما يلى نقدم موجزاً لبعض هذه التعديلات والترجمات على سبيل المثال:

- ١ - اسماعيل الدباس، ١٩٨٥م.
- ٢ - حسن رشاد، ١٩٦١م.
- ٣ - خالد الحديدى، ١٩٤٩م، ١٩٦٩م.
- ٤ - شعبان خليفة ومحمد العايدى ١٩٩٦م.
- ٥ - عامر قندلجى، ١٩٧٧م.
- ٦ - عبدالدايم أبو العطا، ١٩٦٨م.
- ٧ - على إمام عطية، ١٩٦٨م.
- ٨ - فؤاد اسماعيل فهمى، ١٩٧٣م، ١٩٧٩م، ١٩٨٦م، ١٩٩٦م.
- ٩ - فيليب دى طرازى، ١٩٤٧م.
- ١٠ - محمد عوض العايدى، ٢٠٠٠م.
- ١١ - محمود الأخرس، ١٩٧٩م.
- ١٢ - محمود الشينطى وأحمد كابش، ١٩٥٩م، ١٩٦٣م، ١٩٧٠م، ١٩٧٧م.
- ١٣ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٤م.
- ١٤ - يوسف داغر، ١٩٤٧م.

ومعظم هذه التعديلات والترجمات تمت للطبعات الموجزة، وأنها صدرت جميعاً أو معظمها دون الكشف النسبى، وهى بذلك تكون قد فقدت جزءاً أو ركناً أساسياً من أركان الخطة. وتراوحت التعديلات العربية الواردة فى هذه الترجمات بين التفصيل فى بعض الموضوعات، والإيجاز والحذف والاختصار فى موضوعات أخرى. كما تراوح حجم المعالجة بين عدد قليل من الصفحات وبين الأربعة مجلدات [٣٦٥٩ صفحة] كما فى حالة موسوعة التصنيف العشرى لكاتب هذه السطور.

وقد اتفقت معظم التعديلات العربية على موضوع اللغة وخصصت له الأرقام ٤١-٤١٩، وكذلك اتفقت على موضوع الأدب العربى وخصصت له الأرقام ٨١٠-٨١٩؛ بينما اختلفت فيما بينها على موضوع الدين الإسلامى، فبعضها خصص له الأرقام ٢١٠-٢١٩، والبعض الآخر خصص له الأرقام ٢١٠-٢٦٩؛ كذلك اختلفت فى موضوع التاريخ الإسلامى والعربى، فالبعض خصص له الرقم ٩٥٦، والبعض الآخر خصص له الرقم ٩٥٣

وبسبب كثرة هذه التعديلات، ونظراً لاختلافها وتباينها وعدم تجانسها، نشأت فوضى كبيرة فى المكتبات العربية، وكان من الأفضل أن تستقر وتتفق فيما بينها على تعديل محدد يرضى جميع الاتجاهات ويفى باحتياجات المكتبة العربية حتى لا تتخبط بين هذه التعديلات وتلك. وعلى الرغم من أن بعض المكتبات العربية قد استقرت على تصنيف مجموعاتها طبقاً لإحدى هذه التعديلات أو تلك، إلا أننا نرى من الأفضل تبنى وجهة النظر التى تعطى تفصيلات وتقسيمات فرعية أكبر للعلوم الإسلامية والعربية وخاصة علوم الدين الإسلامى، ولما تزخر به المكتبة الإسلامية من نفائس الكتب والموضوعات الدقيقة التى تحتاج لمثل هذه التفصيلات، بينما لا تقتنى مكتباتنا العربية مجموعات كبيرة فى الدين المسيحى تتطلب كل هذه التفصيلات الواردة فى الطبعة الأصلية.

ومن هنا نناشد الهيئات العربية الثقافية والأكاديمية ودور النشر الكبيرة بتبنى إحدى التعديلات ودعمها وتعميمها على المكتبات العربية، وفى نفس الوقت نلفت النظر إلى أهمية أن تتجانس وتنسجم هذه التعديلات مع التعديلات التى تم تطبيقها فى معظم المكتبات العربية منذ أن دخل تصنيف ديوى إلى المنطقة العربية. لأنه ليس

من المنطقى أن تختلف معها، وإلا سيتطلب ذلك من المكتبات العربية أن تعيد تصنيف مجموعاتها وهو أمر ليس صعباً بل مستحيلاً، وحيثذ سيكون هذا الجهد هباءً منثوراً وصرخة فى واد .

والتأمل للتعديلات العربية التى استقر الرأى عليها وشاع استخدامها فى المكتبات العربية يجد أنها تنحصر فى :

أولاً : الجداول المساعدة:

الجدول السادس : الرمز ١ - للغة العربية .

ثانياً : الجداول الرئيسية :

الموسوعات ودوائر المعارف العربية	٠٣١
الدوريات العربية	٠٥١
المنظمات والجمعيات العربية	٠٦١
الصحافة والصحف العربية	٠٧١
المجموعات العامة باللغة العربية	٠٨١
المخطوطات العربية	٠٩١, ١
الفلسفة الإسلامية	١٨٩, ١
الفلسفة الغربية الحديثة فى العالم العربى	١٩١
الدين الإسلامى	٢٦٩ - ٢١٠
الاقتصاد الإسلامى	٣٣٠, ١٢١
البنوك الإسلامية	٣٣٢, ١
المدارس الدينية الإسلامية	٣٧٠, ٠٧١
اللغة العربية	٤١٩-٤١٠
الأدب العربى	٨١٩-٨١٠
تراجم علماء النفس والفلاسفة العرب	٩٢١, ١
تراجم رجال الدين الإسلامى	٩٢٢, ٦ - ٩٢٢, ١
الأدباء العرب	٩٢٨, ١
وتقسيماته الفرعية لدول الجزيرة العربية	٩٥٣

كيف نصنف باستخدام ديوى العشرى :

الواقع أن تحديد رقم تصنيف موضوع معين هو بيت القصيد والهدف الأساسى الذى نسعى إليه جميعاً، وأن ما يصدر من خطط تصنيف وكتب مساعدة تشرح وتحلل هذه الخطط ما هو إلا لتحقيق هذا الهدف. إن تحديد الموضوع أو الموضوعات التى يتناولها الكتاب هى عملية ذهنية عقلية تتطلب الإحاطة الشاملة بالمعارف البشرية وتداخلها وعلاقتها ببعضها البعض، وهذا كله يدخل فى باب العلم أكثر منه فى باب الفن، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بالإطلاع الدائم والقراءة المستمرة حتى يكتسب المصنف مهارة تحديد موضوع الكتاب بدقة وسهولة. وليس مطلوباً من المصنف أن يكون متخصصاً فى كل فروع العلم، ولكن المطلوب منه أن يلم بالأطر العامة للعلوم وأن يكون على دارية بتطور المعارف الإنسانية.

وهناك ثلاثة مراحل أساسية للقيام بعملية التصنيف العقلية :

(١) تحديد موضوع أو موضوعات الكتاب والمجال العام الذى ينتمى إليه .

(٢) تحديد القطاع المعرفى الذى يعالج الكتاب من خلاله .

(٣) اختيار رقم التصنيف المناسب لهذا الكتاب .

ويتم تحديد موضوع أو موضوعات الكتاب من المصادر الآتية :

(١) صفحة عنوان الكتاب: حيث تضم هذه الصفحة عنوان الكتاب الرئيسى أو الفرعى وأحياناً الموازى، وكذلك اسم المؤلف وأحياناً ألقابه ووظائفه مما يكشف عن موضوع العمل فى كثير من الأحيان وخاصة فى المجالات الأكاديمية والتخصصية .

(٢) المقدمة والتصدير: قد لا نفلح فى التعرف على موضوع الكتاب من عنوانه، ومن ثم نلجأ إلى المقدمة أو التصدير وهى عبارة عن كلمات يكتبها المؤلف أو شخص آخر غيره يشرح فيها الهدف من الكتاب والموضوع الذى يتناوله والدوافع التى دفعته إلى تأليف هذا الكتاب .

(٣) قائمة المحتويات : عندما نفشل فى تحديد موضوع الكتاب من العنوان أو المقدمة، نلجأ إلى قائمة المحتويات، وهى عبارة عن مخطط للمادة العلمية بالكتاب

طبقاً لتتابعها فى أبواب وفصول الكتاب. والمشكلة أن بعض الكتب لا تحتوى على قائمة محتويات أصلاً، وفى هذه الحالة لابد من اللجوء إلى نص الكتاب.

(٤) مقتطفات من النص: قبل أن يقرر المصنف قراءة نص الكتاب بالكامل عليه أن يتصفح بعض الفقرات منه وخاصة بدايات الفصول والأبواب فقد يلتقط من المعلومات ما قد يعينه على تحديد موضوع الكتاب، وإلا فلا مناص من قراءة كامل النص.

(٥) كامل النص: فى قليل من الأحيان قد لا نفلح فى تحديد موضوع الكتاب من كل المصادر السابقة وخاصة فى حالات المخطوطات والكتب القديمة، ومن ثم يتحتم قراءة كامل النص والذى قد يستغرق وقتاً طويلاً.

(٦) مواضع أخرى من الكتاب: عندما نفشل فى التعرف على موضوع الكتاب، يمكن أن نلجأ إلى محاولة أخيرة وهى البحث عن ألقاب ووظائف ومناصب المؤلف التى قد ترد على صفحة العنوان، كما أن الإشارات المرجعية الواردة فى الحواشى أو نهاية الكتاب قد تكون مفيدة فى هذا الشأن.

(٧) مصادر أخرى: وعندما لا نفلح فى التعرف على موضوع الكتاب من الوعاء نفسه، فلا مفر من الرجوع إلى مصادر أخرى مثل المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى التى تكون قد اقتنت نفس الوعاء، أو عن طريق عروض الكتب فى الدوريات التى تكون قد عرضت هذا الكتاب، أو عن طريق الببليوجرافيات والفهارس التى قد تنشرها بعض المكتبات ومراكز المعلومات.

(٨) أهل الثقة والذكر: فى حالات نادرة واستثنائية قد نضطر إلى سؤال المؤلف نفسه أو أهل الثقة والعلم فى موضوع الكتاب، ولا يجب أن يستشعر المصنف الخجل من الإقدام على هذه الخطوة فسلامة الفهارس أهم.

وبعد التعرف على موضوع الكتاب تأتى الخطوة الثانية وهى تحديد قطاع المعرفة الذى ينتمى إليه الكتاب، ويجب أن ندرك أن تحديد قطاع المعرفة من الأمور الصعبة التى تتطلب دراية وخبرة وتمرساً. وعند تحديد قطاع المعرفة إما أن يتجه المصنف مباشرة إلى الجداول الرئيسية، ومن خلال الخلاصات الثلاث يستطيع أن يحدد رقم

التصنيف أو أن يتجه إلى الكشف النسبى ، وعن طريق الترتيب الهجائى الذى رتبته المصطلحات داخل الكشاف ، سوف يقوده الكشاف إلى الصيغة السليمة للتعبير عن الموضوع . وفى جميع الأحوال على المصنف الرجوع إلى الجداول الرئيسية للتأكد من صحة الرقم الذى اختاره . والقاعدة العامة هى التدقيق فى اختيار الرقم المناسب الذى يعبر عن الموضوع المخصص المباشر فى الكتاب ، فلا ينبغى أن يكون واسعاً فضفاضاً ولا ضيقاً جداً .

أما إذا كان الكتاب يتناول موضوعين أو أكثر فيجب اتباع التعليمات الآتية :

(١) إذا كان الكتاب يتعامل مع موضوعات ذات وجهات متباينة ومتداخلة ، يؤثر أحدهما فى الآخر ، صنف الكتاب مع الموضوع المتأثر وهو ما يعرف بقاعدة التطبيق . Rule of application .

(٢) صنف الكتاب الذى يتناول موضوعين مع الموضوع الرئيسى والمعالج معالجة كاملة ، مع مراعاة أن حجم المعالجة قد لا يعنى دائماً أنه الأفضل أو الأحسن بل لأن طبيعته تتطلب الإفاضة والإسهاب فى المعالجة .

(٣) فى حالة ما إذا كانت المعالجة متساوية للموضوعين ولا يؤثر أحدهما فى الآخر ، صنف الكتاب فى الموضوع الذى ورد أولاً فى الجداول الرئيسية وليس فى الكتاب نفسه ، لأن وروده أولاً فى الكتاب قد لا يعنى أهمية معينة ، والصحيح أن يكون المعيار طبقاً لوروده أولاً فى الجداول الرئيسية وهو ما يعرف بقاعدة «الأول من اثنين First of two» .

(٤) وفى حالة وجود ثلاثة موضوعات أو أكثر ، التى تكون كلها تقسيمات فرعية لموضوع واسع ، صنف الكتاب مع رقم الموضوع الواسع الذى يشملهم جميعاً ، مثل كتاب يتناول الضرائب العقارية ، ضرائب الملكية الشخصية . ضرائب الدخل ففى هذه الحالة يصنف الكتاب فى الضرائب حيث تضمهم جميعاً . وهذه القاعدة تسمى «قاعدة الثلاثة Rule of three»

وعند غياب كل الشروط السابقة ، وعند وجود أرقام تصنيف متعددة ومحمتملة للكتاب الذى نصنفه فإننا نلجأ إلى :

(أ) قاعدة الصفر Rule of zero وهى القاعدة التى تشير إلى أن التقسيمات الفرعية التى تبدأ بصفر يجب تجنبها إذا كان هناك اختيار بين الصفر (٠) والتقسيمات الفرعية التى تبدأ بالرمز ١-٩ بشرط أن تكون فى التسلسل الهرمى نفسه، وبالمثل التقسيمات الفرعية التى تبدأ بصفرين (٠٠) يجب تجنبها إذا كان هناك اختيار بين الصفرين (٠٠) والصفر (٠).

(ب) جدول الملاذ الأخير : وهو الملجأ الأخير الذى يلجأ إليه المصنف مع الحرص الشديد فى حالة عدم وجود الحالات السابقة وطبقاً للأسبقية التالية:

- ١ - أنواع الأشياء .
 - ٢ - أجزاء الأشياء .
 - ٣ - المواد التى تصنع بها الأشياء .
 - ٤ - خواص الأشياء (الأنواع - الأجزاء - المواد).
 - ٥ - المعالجة للأشياء (الأنواع - الأجزاء - المواد).
 - ٦ - العمليات على الأشياء (الأنواع - الأجزاء - المواد).
 - ٧ - الآلات والأدوات المستخدمة فى العمليات .
- وهناك مجموعة من القواعد العامة والمبادئ الأساسية التى تحكم عملية التصنيف يرجى الرجوع إليها فى الفصل الأول من هذا الكتاب .

الطبعة الواحدة والعشرون من تصنيف ديوى العشري

تولت جوان س . ميتشل مسئولية تحرير الطبعة الحادية والعشرين اعتباراً من أبريل ١٩٩٣م خلفاً لجون فيليب كومارومى (١٩٣٧-١٩٩١م) الذى توفى فى نوفمبر ١٩٩١م والذى كان قد تولى مسئولية تحرير تصنيف ديوى العشري اعتباراً من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٩١م . وصدرت تحت إشرافه الطبعة العشرين (١٩٨٩م) . وتولت جوان ميتشل مسئولية الطبعة الحادية والعشرين فى إبريل ١٩٩٣م عندما كان العمل فى الطبعة الحادية والعشرين قد اقترب من منتصفه . وجوان ميتشل ليست

جديدة على العمل فى تصنيف ديوى العشرى وإنما كانت لها خبرة سابقة به ترجع إلى عام ١٩٨٥ ، وهى تعتبر المحرر التاسع فى ترتيب المحررين منذ أن تولى ديوى نفسه هذه المسئولية (١٨٥١-١٩٣١م).

الكيان المادى أو بنية النص :

ينقسم الكيان المادى لتصنيف ديوى العشرى فى طبعته الحادية والعشرين إلى تسعة أجزاء تقع فى أربعة مجلدات على النحو التالى :

المجلد الأول :

يقع المجلد الأول فى ٦٢٥ صفحة، عدا صفحات المقدمة وقائمة المصطلحات المرقمة بالأرقام الرومانية (٦٩ صفحة).

وينقسم المجلد الأول إلى:

(أ) ملامح جديدة للطبعة الحادية والعشرين : شرح موجز للملامح الخاصة والتغييرات التى طرأت على الطبعة .

(ب) المقدمة : وصف للخطة وكيفية استخدامها .

(ج) قائمة المصطلحات : تعريف موجز للمصطلحات المستخدمة فى الخطة .

(د) فهرس للمقدمة وقائمة للمصطلحات .

(هـ) الجداول المساعدة: الجداول السبعة المساعدة التى تساعد فى بناء وتركيب الأرقام .

(و) جداول المقارنة بين الطبعتين العشرين والحادية والعشرين : إعادة التسيكين، الاختصارات، الجداول المقابلة للاتحاد السوفيتى السابق، الإدارة، التعليم، علوم الحياة، الأرقام المعاد استخدامها .

المجلد الثانى :

يقع فى ١٢٠٠ صفحة ويضم الجداول الرئيسية من ٥٩٩-٠٠٠ .

المجلد الثالث :

يقع فى ١٠٠٥ صفحة ويضم الجداول الرئيسية من ٩٩٩-٦٠٠ .

المجلد الرابع :

يقع فى ١٢٠٧ صفحة ويتكون من :

(أ) الكشاف النسبى : قائمة هجائية بالموضوعات والمباحث الموضوعية الواردة فى الجداول الرئيسية والمساعدة (٨٩٩ صفحة).

(ب) الدليل الإرشادى : يشرح سياسات وممارسات قسم التصنيف العشرى فى مكتبة الكونجرس، ويعطى نصائح وتوجيهات للمصنفين للاسترشاد بها (٣٠٧ صفحة) ورتبت هذه المعلومات طبقاً لأرقام تصنيف الخطة.

الملاحم الجديدة وأهم التغييرات فى الطبعة الحادية والعشرين :

حملت إلينا الطبعة الحادية والعشرين عديداً من المراجعات، الإضافة والحذف، التعديل والتبسيط، إعادة استخدام الموضوعات، إعادة التحرير لحذف رؤوس العناوين غير المرغوبة. كما ألغت تبصرة الاحتواء وتبصرة الأمثلة اكتفاء بالتبصرة الموجودة فعلاً وهى تبصرة الاشتمال، وأيضاً أضافت للكشاف النسبى مداخل ومفردات جديدة تتناسب مع المستفيدين الدوليين.

كما وسعت الدليل الإرشادى وأضافت إليه مصطلحات « يفضل Preferred » ومصطلح « فى حالة الشك if in doubt » كما زودت الدليل الإرشادى بملاحظة شاملة عن معالجة الأدلة، أدلة المشترين، الصفحات الصفراء، الفهارس التجارية وتقارير المستهلكين. ومن الملاحم الأساسية فى الجداول الرئيسية والمساعدة وجود الملخصات التى تعطى نظرة عامة وشاملة لبناء أقسام الخطة.

أما عن أهم التغييرات التى حدثت فى تصنيف ديوى العشرى فى طبعته الحادية والعشرين فتتركز فى ثلاث تغييرات أساسية :

(١) التوسع Expansion : ويقصد به إضافة موضوعات جديدة إلى الخطة، وأهم هذه التوسعات هو استخدام قائمة الأسبقيات التى تساعد المصنف فى اختيار أرقام التصنيف طبقاً لأسبقيات أو أفضليات معينة، وكذلك استخدام مفاهيم جديدة لم تكن موجودة من قبل بسبب نمو المعارف البشرية.

(٢) الاختصارات Reduction : تستخدم الاختصارات بسبب نقل موضوع أو موضوعات إلى أرقام أقصر من الأرقام القديمة، وتوضع هذه الأرقام بين معقوفتين،

وقد تتبعه بحاشية «صنف فى مكان آخر Class elsewhere» أو قد يشار إلى آخر طبعة استخدمت فيها هذه الأرقام «استخدمت لآخر مرة فى الطبعة most recently used in edition» أو بعبارة «غير مشغول Unassigned» وهناك ثلاثة أسباب للاختصارات :

(أ) توقف استخدام الأرقام أو التخفيض الكامل لها .

(ب) معالجة بعض موضوعات فقدت معناها داخل السياق العام .

(جـ) التخفيض الجزئى للأرقام التى تفقد جزءاً من معناها مع بقاء استخدامه داخل الجداول الرئيسية .

(٣) إعادة التسيكين Relocation : يحدث إعادة التسيكين فى الجداول عند نقل موضوع ما بين طبعات خطة التصنيف من مكان إلى آخر يختلف عنه من حيث الوجه أو الصلة وليس من حيث طول الرمز . ويمكن أن يوضع الرقم القديم بين معقوفتين [] إشارة إلى توقف استخدام هذا الرقم فى هذه الطبعة . وتراوح عملية إعادة التسيكين بين التسيكين الكلى والجزئى ، وإعادة تسيكين عمود بالكامل .

أهم المراجعات فى الطبعة الحادية والعشرين:

تتركز أهم المراجعات فى الموضوعات التالية :

٤٧ - ج ٢ أوروبا الشرقية ، روسيا

٤٩٩ - ج ٢ بلغاريا

٢٩٦ اليهودية

٣٥٤-٣٥٠ الإدارة العامة

٣٦٨ التأمين

٣٧٠ التعليم

٥٩٠-٥٦٠ علوم الحياة

فضلا عن مراجعات أخرى وردت فى الجداول المساعدة والجداول الرئيسية .

التبصرات (الملاحظات) :

للتبصرات أهمية كبيرة لأنها تمدنا بالمعلومات عن الموضوعات غير الواضحة فى النظام الهرمى الرمزى أو فى رأس العنوان فيما يتصل بالتركيب، الترتيب، التبعية وغيرها من الأمور.

وهناك أربعة أنواع للتبصرات هى :

(أ) التبصرات التى تحدد ما هو موجود فى القسم وتنقسم إلى عدة أنواع :

(١) تبصرات التعريف والتى تشير إلى معنى القسم .

(٢) تبصرات المجال والتى تشير إلى ضيق أو اتساع رقم التصنيف الذى لا يتضح فى العنوان .

(٣) تبصرات رؤوس العناوين السابقة .

(٤) تبصرات الأسماء المختلفة وتستخدم للمتردافات وأشباه المترادفات .

(٥) تبصرات صنف هنا وتستخدم لتدوين مباحث موضوعية أخرى فى القسم أو لتشير إلى أين نصنف الأعمال ذات الوجاهات المتباينة والأعمال الشاملة .

(ب) التبصرات التى تحدد المباحث الموضوعية فى «غرفة الانتظار» وتضم تبصرة الاشتمال، تحديد المباحث الموضوعية فى «غرفة الانتظار» فى الرقم الذى يوجد به التبصرة. أرقام غرفة الانتظار تمدنا بمكان المباحث الموضوعية بالأعمال ذات العلاقة والمكتوبة عنهم .

(ج) تبصرات الموجود فى الأقسام الأخرى : وتنقسم إلى عدة أنواع :

(١) تبصرة صنف فى مكان آخر، وهى تدل المصنف إلى المكان المناسب الذى يمكن أن يصنف فيه أجزاء الموضوع أو المباحث الموضوعية ذات العلاقة، وتدل المصنف أيضاً إلى المباحث الموضوعية الأوسع أو الأضيق فى التسلسل الهرمى نفسه .

(٢) تبصرة إحالة انظر، وهى تشير إلى أن الموضوع المحال إليه هو جزء أو تقسيم فرعى من الموضوع المحال منه، كما أنها تحدد لنا الرقم المخصص لفاهيم المباحث الموضوعية المتناثرة فى الجداول .

- (٣) تبصرة انظر أيضاً وهي تحيل المصنف إلى موضوعات أخرى ذات علاقة بالموضوع الذى وردت فيه هذه الإحالة .
- (د) التبصرات التى تشرح التغييرات فى الجداول الرئيسية والمساعدة : وهى تنقسم إلى عدة أنواع :
- (١) تبصرة المراجعة، وهى تشير إلى وجود تغييرات حدثت فى التقسيمات الفرعية للطبعة الأخيرة، وإعادة ما يشار إلى المراجعة الكاملة أو الموسعة فى بداية رأس الموضوع المتأثر بالتغييرات .
- (٢) تبصرات التوقف وعدم الاستمرار . وهى تشير إلى أن الرقم المستخدم فى الطبعة السابقة قد توقف ولم يعد مستخدماً أو أنه انتقل إلى رقم آخر أقصر فى التسلسل الهرمى نفسه .
- (٣) تبصرات إعادة التسكين، وهى تشير إلى أن كل أو بعض محتويات الرقم قد انتقلت إلى رقم آخر .
- (٤) تبصرة لا تستخدم . وهى تشير على المصنف ألا يستخدم كل أو جزء الرمز الخاص بالتقسيم الفرعى، وألا يستخدم قائمة الإضافة لأسباب خاصة، وألا يستخدم التقسيمات الموحدة عند رقم أوسع .

الإعلان عن تعديلات التصنيف العشري فى الطبعة الثانية والعشرين :

من الطبيعى أن يتم الإعلان عن التعديلات التى ستدخل على التصنيف العشري فى طبعاته التالية، فليس من المفروض أن تأتى التعديلات فى التصنيف مفاجأة كاملة للمصنفين . وعندما يتخذ قرار بإجراء بعض التعديلات فى الطبعة القادمة فإن ذلك يعلن للمستفيدين من خلال دورية غير منتظمة بعنوان «التصنيف العشري، تعليقات، ملاحظات وقرارات» وتقوم بإصدارها مطبعة فورست برس ويحررها نفس محرر الطبعة . وترسل هذه الدورية مجاناً لكل المشتركين فى الطبعة الكاملة تلقائياً ولن يشترك فى الطبعة المختصرة إذا طلبها . والواضح من أهداف هذه الدورية كما يقول جون كومارومى نفسه محرر الطبعة العشرين هو الإعلان عن التعديلات الجديدة فى فترة مبكرة قبل صدورها فى الطبعة الجديدة لإعطاء الفرصة للمصنفين والمكتبيين بشكل عام لإبداء الآراء حولها، كما أن من أهدافها أيضاً تناول المسائل الحيوية وشرح كيفية معالجة المجالات ذات المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها .

وإذا كان قد تم إجراء بعض التعديلات فى الطبعتين العشرين والحادية والعشرين فيما يتصل بالتعليم بشكل عام وفى إعادة تسكين الرقم ٣٧٦ الخاص بالتعليم النساء، والرقم ٣٧٧ الخاص بالمدارس والدين إلى الرقم ٣٧١؛ وإذا كان قد تم توسيع جداول علوم النبات والحيوان ٥٨٠-٥٩٠ لإعطاء أرقام تصنيف أكثر تخصيصاً، فإن التعديلات القادمة فى الطبعة الثانية والعشرين سوف تتناول الموضوعات التالية:

٣٥٥ - ٣٥٩ العلوم العسكرية

٥١٠ الرياضيات

٥٢٠ الفلك

علاوة على أقسام أخرى فى العلوم التطبيقية:

٦٣٦-٦٣٩ تكاثر الحيوانات

٦٩٠ المباني

فضلا عن موضوعات فى الفنون:

٧٠٠-٧٧٠ الفنون

وكذلك موضوعات أخرى فى معالجة الحروب فى:

٩٤٠-٩٩٠ التاريخ

التنقيح والتحديث:

يقول جون كومارومى محرر الطبعة العشرين بأن تصنيف ديوى العشرى لو تغير فسوف يموت وإذا لم يتغير فإنه سيموت أيضاً. ومن هنا وعلى الرغم من تتابع صدور طبعات ديوى مع ما تحمله من تعديلات وتغييرات عديدة، إلا أن أياً منها لا تنسف النظام الأساسى أو الهيكل العام للخطة بحيث يصبح شيئاً مختلفاً بعيداً عن جذورة وأصوله. ومن الملاحظ أن الفترة بين الطبعة والأخرى قد تكون سنة كما فى حالة الطبعة الخامسة عشرة المعيارية والخامسة عشرة المعدلة، وقد تكون سنتين كما حدث بين الطبعة الثامنة والتاسعة، وبين الطبعة السابعة عشرة والسابعة عشرة المعدلة، وقد تصل إلى اثنتى عشرة سنة كما حدث بين الطبعة السادسة والسابعة. ونخلص من ذلك بأنه لا توجد مدة محددة تحكم تتابع الطبعات وإنما يرجع الأمر إلى:

(أ) نفاذ نسخ الطبعة الواحدة : حيث يقوم ديوى بتحديد عدد نسخ الطبعة

حتى لا يطرح فى السوق نسخاً تزيد على احتياجاته، وإن كان فى بعض الأحيان

يسبب تقدير حجم احتياجات السوق ويصدر طبعة جديدة سريعة على الرغم من أنها لا تحمل تعديلات أو تغييرات ذات أهمية كبيرة.

(ب) مواكبة نمو وتطور المعارف البشرية : حيث كان يحرص ديوى على أن تضم الطبعة الجديدة الموضوعات والمعارف التي استحدثت ووضعها فى أماكنها المناسبة أو توسيع الأرقام الموجودة فعلاً لاستيعابها.

(ج) إعادة تسكين بعض الموضوعات : ذلك أن بعض الموضوعات تكون قد وضعت بشكل خاطئ ومن ثم يعاد تصحيح أماكنها.

(د) إيقاف استخدام بعض الموضوعات : ذلك أن بعض الموضوعات يتضح عدم استخدامها أو يقل أو ينذر استخدامها ففى هذه الحالة يتقرر إيقاف استخدامها.

وفى كل الأحوال لا بد من وضع سياسة وقواعد محددة للتعديل والتحرير حتى لا يفلت الزمام. وقد يتطلب الأمر عند إصدار طبعة جديدة إعادة صياغة الكشاف أو المقدمة لإظهار التغييرات التى دخلت على الطبعة الجديدة فضلاً عن اشتغالها على أهم التطورات التى حدثت فى نظريات التصنيف وبناء وترتيب الأرقام بشكل عام.

وتقع مسئولية التنقيح والتحديث على عاتق «لجنة سياسات التحرير» التى تتكون من متخصصين ومهنيين من داخل الولايات المتحدة وخارجها وتجتمع مرتين فى العام لدراسة الأمور المستجدة ومراجعة التعديلات والتغييرات المطلوبة وإقرارها كذلك مناقشة الاقتراحات المقدمة من جانب قسم التصنيف العشرى فى مكتبة الكونجرس والاطمئنان بشكل عام على تحديث وتطوير الطبعات بشكل مستمر. ولأن قسم التصنيف العشرى بمكتبة الكونجرس يقوم بتصنيف ما يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ قطعة سنوياً فى أشرطة مارك وفى البطاقات، فإنه يتضح من ذلك بأن المسئولين عن التحرير يسيطرون على التطورات التى تستجد فى المجالات المختلفة للمعرفة البشرية ويثبتون بأن تصنيف ديوى العشرى هو فى الواقع تصنيف تطبيقى يعتمد على «السند الفكرى» الحقيقى الذى يرد من معظم دول العالم متمثلاً فى حوالى مليون أو مليونين من الإنتاج الفكرى الذى يصدر فى هذه الدول وتقننيه مكتبة الكونجرس. ومن هنا يتضح أن المحك الأكبر فى عملية تنقيح وتحديث الطبعات هو الخبرة العملية لقسم التصنيف

العشرى حيث يقوم أربعة عشر مصنفاً بتصنيف الكتب والدوريات تحت إشراف رئيس القسم الذى غالباً ما يكون هو محرر الطبعة الجديدة، ويساعده مساعد أول وثلاثة من المحررين المساعدين، وهؤلاء بدورهم يساعدهم عدد من الأخصائيين المتمرسين كل فى مجال محدد وذلك لإعداد المسودات النهائية للطبعة الجديدة. وفى النهاية توضع أرقام تصنيف ديوى العشرى فى تسجيلات الفهرسة المعدة آلياً للقراءة (مارك) وتوزع على المكتبات المختلفة بوسائل عديدة مثل أشرطة الحاسبات الآلية وبيانات الفهرسة فى المطبوع وبطاقات مكتبة الكونجرس، كما يمكن إتاحتها عن طريق الخط المباشر.

بناء وتركيب الأرقام فى تصنيف ديوى العشرى :

فى كثير من الأحيان لا يظهر موضوع الكتاب المراد تصنيفه فى الجداول الرئيسية أو فى الكشف النسبى؛ وعلى ذلك فلا بد فى هذه الحالة من بناء وتركيب الرقم المخصص الذى نحتاجه للتعبير بدقة عن موضوع الكتاب. وتبدأ عملية بناء الأرقام من رقم الأساس الذى يضاف طبقاً لتعليمات محددة موجودة داخل الجداول الرئيسية. وتؤخذ الأرقام المضافة من الجداول المساعدة وقوائم الإضافة الموجودة بالجداول الرئيسية. ومن المعروف أن رموز الجدول الأول «التقسيمات الموحدة» يمكن إضافتها إلى أى رقم من أرقام الجداول الرئيسية ما لم توجد تعليمات تنص على غير ذلك.

وعندما نحتاج إلى أكثر من وجه «جانب» لتصنيف العمل، فإننا فى هذه الحالة سنحتاج إلى مجموعة من أرقام الإضافة. وهذه الأرقام تضاف طبقاً لنظام الاستشهاد «Citation order» الذى يمكن عن طريقه تكوين الأوجه أو الجوانب الخاصة بالموضوع. وفى حالة عدم وجود تعليمات بإضافة أكثر من وجه، ففى هذه الحالة سنستخدم نظام الأسبقية «Preference order» وهو النظام الذى يشير من خلال تبصرة أو تعليمات إلى أى الخصائص التى يجب اختيارها أولاً.

وإذا كان تصنيف ديوى تصنيفاً حصرياً، فهو بشكل آخر تصنيف تركيبى وجهى يسمح ببناء وتركيب الأرقام والتعبير عن الأوجه الشكلية والموضوعية. ومن أهم اتجاهات ديوى فى بناء وتركيب الأرقام هى التوسع فى عدد الجداول المساعدة التى وصلت إلى سبعة جداول.

ومن الممكن أن نلاحظ بعض السمات التركيبية فى تصنيف ديوى العشرى منذ بدايته، حيث أن بعض أرقام الأقسام الرئيسية مثل اللغات والآداب (٤٠٠ و ٨٠٠) ذات بنية متسقة. وكل رقم فى هذين القسمين كان له ومازال مدلول قياسى، وعلى سبيل المثال عندما نحلل رقم ٤٠٠ فإن العدد الأول يدل على القسم أو المجال العام وهو اللغات، أما العدد الثانى فيدل على لغة بعينها، بينما العدد الثالث فيدل على وجه من وجوه اللغة، مثال الرقم ٤١٥ يدل على نحو اللغة العربية كالتالى:

اللغات	٤
رمز اللغة العربية	١
النحو فى اللغة العربية	٥
	—————
	٤١٥

وفى حالة الآداب ٨٠٠ وهو قسم مواز لقسم اللغات، فإن العدد الأول يدل على المجال العام وهو الآداب، أما العدد الثانى فيدل على أدب معين، بينما العدد الثالث فيدل على الشكل أو الفن الأدبى؛ مثال: الرقم ٨١٣ يدل على القصة العربية كالتالى:

الآداب	٨
رمز الأدب العربى	١
الشكل الأدبى وهو القصة	٣
	—————
	٨١٣

إن نظرية بناء الأرقام الحديثة تقوم تقريباً على نفس المبادئ التى وضعها ديوى منذ البداية. فقد تأسست نظرية بناء الأرقام على رقم الأساس. ورقم الأساس عبارة عن

سلسلة متصلة من الأرقام لا تتغير ولكن تبقى كما هي ، ويمكن أن يضاف إليها أرقام أخرى من الجداول الرئيسية أو المساعدة؛ مثال: إن رقم الأساس للغات هو (٤) وكل الأرقام الإضافية تضاف إلى هذا الرقم، وعلى ذلك فرقم الأساس للغة التاجالوج (الفلبينية) هو ٢١١، ٤٩٩؛ والتعليمات تشير على المصنف أن يضيف إلى الرقم ٤٩٩ الأرقام التي تلى ٩٩- فى الرمز ٩٩١-٩٩٩ من الجدول السادس، ثم إضافة الرمز ١-٨ من الجدول الرابع إلى كل رقم من أرقام اللغات الواردة فى القائمة الواردة بعد تلك التعليمات ومن بينها اللغة الفلبينية. وعلى ذلك يتضح أن ترتيب رقم الأساس لا يتغير، وبالتالي يكون رقم تصنيف معجم فى اللغة الفلبينية كالتالى:

لغات غير استرونيزية	٤٩٩
اللغة الفلبينية	٢١١
رقم شكل للمعاجم	-٣

٤٩٩، ٢١١٣

وبنفس الطريقة يستطيع المصنف أن يبنى العديد من الأرقام المخصصة طبقاً لنوع المادة التى يقوم بتصنيفها وذلك بتطوير وإضافة بعض الأرقام من الجداول الرئيسية أو المساعدة أو من كليهما.

أما عن الإضافات adds فهى تعتبر من أهم الفقرات إن لم تكن أهمها على الإطلاق فى عملية بناء وتركيب الأرقام. وتركز معظم الكتابات على تبصرة «أضف إلى add to» وتنسى أو تتناسى أن تشير إلى نوع آخر من الإضافات وهو «أضف من add from» التى تنحصر فى استخدامات الجداول المساعدة وبالتحديد فى الجدول الأول (التقسيمات الموحدة). أما أضف إلى add to التى حلت محل «قسم مثل Divide like» التى كانت موجودة فى الطبقات السابقة من تصنيف ديوى العشرى فإنها تشير إلى التحويل بين الجداول الرئيسية أكثر منها بين الجداول المساعدة.

ولأن تصنيف ديوى العشرى فى نظر «مدرسة الأوجه» يعتبر تصنيفاً حصرياً - وهى وجهة نظر صحيحة جزئياً - فإن معظم الموضوعات المخصصة قد أعد لها أرقام جاهزة للاستخدام كما وردت فى الجداول الرئيسية. أما بالنسبة للموضوعات ذات الأوجه فإن الأمر يتطلب فى هذه الحالة بناء وتركيب أرقاماً لهذه الأوجه وإضافتها إلى رقم الأساس. والواقع أن التعرف على رقم الأساس يعتبر خطوة فى غاية الأهمية لأنه سيبنى عليها عملية الإضافات. ولأنه لا يمكن لنا الإضافة إلى رقم مخصص موجود بالفعل فى الجداول الرئيسية، أو إضافة رقم قسم إلى رقم آخر دون وجود تعليمات بذلك. لهذا يجب الحرص التام فى عملية البناء والتركيب وإلا سنحصل على أرقام خاطئة. وتنقسم الإضافات إلى عدة أشكال.

أولاً : الإضافة من الجداول الرئيسية: وتنقسم بدورها إلى عدة أنواع:

- (١) الإضافة من كامل خطة التصنيف ١-٠٠٩-٩٩٩
- (٢) الإضافة إلى رقم القسم من جزء آخر أصغر منه فى الجداول الرئيسية.
- (٣) الإضافة إلى رقم القسم من القسم نفسه.
- (٤) الإضافة إلى رقم القسم من أكثر من جزء من القسم نفسه.
- (٥) الإضافة إلى رقم الشعبة من الشعبة نفسها.

ثانياً : الإضافة من الجداول المساعدة :

تعتبر الجداول المساعدة الوصفة السحرية والتركيبية العبقريّة التى ابتكرها ملفل ديوى لتركيب وبناء الأرقام المخصصة وذات الأوجه التى يصعب بل يستحيل أن نجدها بشكل محدد فى الجداول الرئيسية. وكان من أهم اتجاهات ديوى فى بناء وتركيب الأرقام هو التوسع فى عدد الجداول المساعدة التى وصلت إلى سبعة جداول. وتعتبر هذه الجداول المساعدة من أهم العوامل التى تسهل وتساعد على تركيب وبناء الأرقام فى تصنيف ديوى العشرى. وتمثل نوعاً من أنواع الإضافات.

والواقع أن أرقام ورموز الجداول المساعدة لا تستخدم بمفردها، ولكنها تضاف إلى أرقام تصنيف الموضوعات المأخوذة من الجداول الرئيسية لتحقيق أكبر قدر من التخصيص للموضوع. وسيجد المصنف أحياناً أن الوصول إلى رقم محدد لموضوع ما يحتاج إلى بناء وتركيب لأنه لا يوجد بالتحديد فى الجداول الرئيسية، وأن عليه الرجوع إلى الجداول المساعدة، ومن خلال تعليمات «أضف إلى رقم الأساس» يمكن بناء وتركيب رقم الموضوع المخصص.

وفيما يلي سنقدم ملخصاً عن بناء وتركيب الأرقام فى الجداول المساعدة السبعة:

(أ) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول المساعد الأول: التقسيمات الموحدة.

توسعت التقسيمات الموحدة توسعاً كبيراً بحيث يحتاج المصنف إلى الوقوف طويلاً أمام الجدول الأول ليفهم مجالات وتطبيقات كل رقم. إذ أن بعض التقسيمات تعطى انطباعاً وهمياً بأنها تقسيمات موضوعية ولكن ذلك مجرد وهم، فعلى سبيل المثال فالرقم ١٥, ٣٧٠ قد يوحي بأنه يدل على الأسس العلمية فى التربية بينما هو مخصص لعلم النفس التربوى. والواقع أن هناك بعض القواعد التى تحكم عملية استخدام الجدول الأول لمساعدة المصنفين فى تركيب الأرقام نوجزها فيما يلى:

(أ) تستخدم التقسيمات الموحدة فى أى موقع من الجداول ما لم ترد تعليمات مخالفة لذلك.

(ب) يجب استخدام التقسيمات الموحدة بحذر حيث ترجع أهميتها فى أنها تحدد معالجة معينة للموضوع بالشكل الذى يريده المستفيد، ولكن فى بعض الحالات يفضل عدم استخدام هذه التقسيمات إذا كانت ستفصل المجموعات ذات الموضوع الواحد عن بعضها.

(ج) فى بعض الأحيان يعتبر استخدام التقسيمات الموحدة مثيراً للضيق فضلاً عن كونها زائدة عن الحاجة.

(د) إن استخدام ملاحظة «صنف هنا» فى الجداول الرئيسية أو المساعدة تشير إلى إمكانية استخدام التقسيمات الموحدة للمصطلح أو المصطلحات الواردة فى هذا المكان.

(هـ) لا تضاف رقم تقسيماً موحداً إلى رقم تقسيم موحداً آخر ما لم ترد تعليمات خاصة بذلك.

(و) انتبه عند استخدام التقسيم الموحد حينما يكون الرقم الذى سيضاف إليه حاصل نتيجة رقم مبنى، لأن التقسيم الموحد لا بد من إضافته إلى الرقم النهائى الذى تم تركيبه وليس إلى أحد عناصره.

(ز) ما لم ترد تعليمات تخالف ذلك. استخدم صفرأ واحداً للتقسيمات الموحدة.

* مثال عن تركيب الأرقام فى الجدول المساعد الأول:

٢١٠ رقم الأساس (الدين الإسلامى)

$$\begin{array}{r} 5 + \\ \hline 210, 5 \end{array}$$

رمز الدوريات (بعد حذف صفر التقسيم الموحد)

(٢) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول المساعد الثانى: الأماكن الجغرافية، الفترات التاريخية، الأشخاص:

يعتبر الجدول الثانى أهم وأكبر الجداول المساعدة، وعن طريق الرموز والأرقام الواردة فيه يمكن التعبير عن الأهمية الجغرافية لأماكن معينة بشكل أكثر تحديداً عن طريق تعليمات الإضافة الواردة فى الجداول الرئيسية. مع مراعاة أن بعض الموضوعات تحمل فى طياتها رقم القسم مثل موضوعات الإحصاءات العامة والتاريخ مثل: ٣١٦ الإحصاءات العامة فى أفريقيا. بينما تزداد الحاجة إلى إضافة رمز المكان فى حالة الموضوعات الاجتماعية والإنسانية.

والواقع أنه لا توجد مشاكل على الإطلاق فى إضافة رمز المكان من الجدول الثانى إلى أرقام تصنيف الموضوعات، لأنه فى كل المواقع التى تحتاج إلى هذه الإضافة ستجد تعليمات كافية تشير إلى ذلك:

* مثال:

٣٢٠, ٩ الأحوال السياسية.

ستجد عند هذا الرقم تعليمات بإضافة رمز المكان ١-٩ من الجدول الثانى. وبالتالي سيكون تركيب رقم موضوع الأحوال السياسية فى مصر كالتالى:

٣٢٠, ٩ رقم الأساس (الأحوال السياسية).

رمز المكان لمصر (من الجدول الثانى) ٦٢ +

٣٢٠, ٩٦٢

(٣) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول المساعد الثالث : تقسيمات للفنون،
للآداب الفردية، لأشكال أدبية معينة:

إذا كانت الجداول السبعة تسمى بالجداول المساعدة، فإن هذا الجدول أقرب إلى هذا المسمى. حيث أنه يقوم بالمساعدة فى تركيب الأرقام وخاصة مع قسم الآداب ٨٠٠ والذى يرتبط به ارتباطاً وثيقاً. ومنذ ظهور هذا الجدول لأول مرة فى الطبعة الثامنة عشرة (١٩٧١م) أصبح من السهل تركيب وبناء الأرقام فى قسم الآداب بعد أن كان من أصعب الموضوعات. وينقسم الجدول الثالث إلى ثلاثة جداول فرعية.

(أ) الجدول ٣-أ للأعمال الوصفية والنقدية المفردة أو المجموعة عن أو بواسطة

مؤلف فرد.

(ب) الجدول ٣-ب للأعمال الوصفية والنقدية المجموعة عن أو بواسطة مؤلفين

أو أكثر.

(ج) الجدول ٣-ج لعناصر إضافية تستخدم عند بناء الأرقام من خلال الجدول

٣-ب حسب التعليمات الواردة فى الأرقام ٤, ٧٠٠ و٤, ٧٩١ و٨٠٨-٨٠٩.

وتجدر الإشارة إلى أن التقسيم الموحد ٠٩- التاريخ، الوصف، النقد التقييمى

يمكن تطبيقه على رقم الأدب بغض النظر عن الشكل أو اللغة التى صدر بها، كما أنه

يمكن تقسيمه إما بواسطة جداول العصور، أو بواسطة الأفكار ووجهات النظر الأدبية

المأخوذة من الجدول ٣-ج، وليس بهما معاً إذا لم يكن هناك شكل أدبى معين. كما

تجدر الإشارة أيضاً بأن العصور التاريخية للأدب لا تؤخذ من الجدول الأول

(التقسيمات الموحدة)، ولكن تؤخذ من الجداول الخاصة بالعصور الأدبية التى ترد

عند بداية أرقام الآداب المختلفة.

* مثال (١) لبناء وتركيب الأرقام من الجدول الثالث - أ

الأدب الكمبودى	٨٩٥, ٩٣٢	
رمز الشعر (من الجدول الثالث - أ)	١ +	
	٨٩٥, ٩٣٢١	الشعر الكمبودى
* مثال (٢) لبناء وتركيب الأرقام من الجدول الثالث - ب		
رقم الأساس للأدب الإنجليزي	٨٢	
رمز الكتابات المتنوعة (من الجدول الثالث-ب)	٨ +	
	٨٢٨	كتابات متنوعة من الأدب الإنجليزي
* مثال (٣) لبناء وتركيب الأرقام من الجدول الثالث - ج		
مجموعات مسرحية تعكس ملامح معينة	٨٠٨, ٨٢٩	
رمز الأفكار الاجتماعية (من الجدول الثالث-ج)	٣٥٥+	
	٨٠٨, ٨٢٩٣٥٥	مجموعات مسرحية تعكس أفكاراً اجتماعية

(٤) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول المساعد الرابع: تقسيمات للغات الفردية والعائلات اللغوية:

إذا كان الجدول الثالث من الجداول المساعدة يستخدم لتطبيقات قسم الآداب ٨٠٠، فإن الجدول الرابع يستخدم مع قسم اللغات الفردية والعائلات اللغوية فى ٤٠٠؛ وتجدر الإشارة بأن رقم القسم الرئيسى ٤- ورقم اللغة يؤخذان معاً من رقم الأساس للغة، وينص غالباً على أرقام الأساس للغات الأساسية فى الجداول الرئيسية. ويمكن أن يقسم رقم الأساس بواسطة الجدول الرابع فى حالة الضرورة.

* مثال عند تركيب الأرقام فى الجدول المساعد الرابع.

رقم الأساس للغة العربية (بعد التعديل)	٤١	
رمز قواعد اللغة (من الجدول الرابع)	٥ +	
	٤١٥	قواعد اللغة العربية

(٥) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول المساعد الخامس: الجماعات السلالية، العرقية، القومية:

يقسم الجدول الخامس الشعوب طبقاً لأصولها السلالية، العرقية، القومية، ويستخدم هذا الجدول منذ الطبعة الثامنة عشرة. ويتشابه الجدول الخامس (الجماعات السلالية، العرقية، القومية) مع الجدول السادس (اللغات) من حيث اعتمادها على ترتيب اللغات فى ٤٢٠-٤٩٠؛ ويقصد بالجماعات العرقية بأنها الجماعة التى تربطها روابط لغوية، ولكنها تعنى أيضاً الجماعة التى ترتبط فيما بينها بروابط ثقافية وسلالية. وعند تركيب الأرقام تجعل الأسبقية للجماعات العرقية أولاً، ثم الجماعات القومية، وأخيراً الجماعات السلالية ما لم توجد تعليمات أخرى بغير ذلك.

* مثال عن تركيب الأرقام فى الجدول المساعد الخامس:

$$\begin{array}{r} 100,84 \text{ علم نفس الشعوب والسلالات.} \\ + 927 \text{ رمز الشعوب العربية (من الجدول الخامس)} \\ \hline 100,84927 \text{ علم نفس العرب} \end{array}$$

(٦) بناء وتركيب الأرقام فى الجدول السادس: اللغات:

الواقع أن معظم المكتبات التى تستخدم خطة تصنيف ديوى العشرى نادراً ما تحتاج إلى تقسيم الأرقام طبقاً للغة، لأن اللغة وجه محددة يجب أن يكون واضحاً فى أى خطة تصنيف من خلال الجداول الرئيسية، وهذا ما فعلته خطة تصنيف ديوى العشرى فقد أوردت بالجداول الرئيسة بها كافة أرقام اللغات الأساسية. وعلى ذلك حينما يوجد موضوع يمكن تقسيمه بواسطة وجه اللغة وخاصة فى اللغات غير الأساسية ففى هذه الحالة لا بد من إضافة رمز من الجدول السادس إلى رقم الأساس المخصص، على أن يراعى تصنيف رطانات ولهجات اللغات مع اللغة الخاصة بها ما لم توجد تعليمات بغير ذلك.

ومما هو جدير بالذكر أن الأرقام فى هذا الجدول قد لا تتوافق تماماً مع الأرقام المأخوذة من الجدول الرابع الخاص بتقسيمات اللغات الفردية فى ٤١٠-٤٩٠ والجدول الثالث الخاص بتقسيمات الآداب الفردية فى ٨١٠-٨٩٠؛ مثال: على

الرغم من أن رقم الأساس للغة الإنجليزية فى الجدول الرابع هو ٤٢-، إلا أن رقمها فى الجدول السادس هو ٢١-.

* مثال تركيب الأرقام فى الجدول المساعد السادس :

الأمثال الشعبية	٣٩٨, ٩
رمز اللغة الإنجليزية (من الجدول السادس)	٢١ +
الأمثال الشعبية الإنجليزية	٣٩٨, ٩٢١

(٧) بناء و تركيب الأرقام فى الجدول المساعد السابع : مجموعات الأشخاص :

يضم الجدول السابع قائمة بالأشخاص طبقاً للخصائص الاجتماعية أو الفسيولوجية الخاصة بهم مثل: الصحة، السن، الوضع الزواجى أو المهنى . . . ويجد القارئ فى بداية الجدول مقدمة مختصرة تشرح كيفية استخدام هذا الجدول من خلال تعليمات الإضافة الواردة فى الجداول الرئيسية والمساعدة، أو من خلال الجدول السابع نفسه. وجوهر استخدام الجدول السابع ينحصر فى حالة معالجة أو تناول موضوعات معينة من خلال مجموعة أشخاص محددة.

* مثال عن تركيب الأرقام فى الجدول المساعد السابع :

العادات الاجتماعية طبقاً للمهنة	٣٩٠, ٤
رمز المحامين (من الجدول السابع)	١
العادات الاجتماعية للمحامين	٣٩٠, ٤٣٤٤

تصنيف ديوى العشرى فى ميزان النقد :

على الرغم من أن تصنيف ديوى العشرى يعتبر من أكثر التصنيفات انتشاراً وشيوعاً واستخداماً - تستخدمه أكثر من ٢٠٠, ٠٠٠ مكتبة فى ١٣٥ دولة - إلا أن النقد عندما وضعوه فى ميزان النقد قد أخذوا عليه بعض المآخذ كما اعترفوا له بالتميز:

أولاً: المآخذ والانتقادات :

(١) يقوم البناء الأساسى للخطة على عشرية الأرقام وذلك بتحديد عشرة أرقام

لترتب ثم قسم كل رتبة إلى عشر شعب، وكل شعبة إلى عشرة فروع أى أنه خصص ١٠٠٠ رقم فقط لكل المعارف البشرية. وهذه الأرقام تضيق حتماً عن استيعاب بعض الموضوعات مما جعله يحشر بعض الموضوعات حشراً ويقحمها فى أماكن قد ضاقت بالفعل أو لا تناسبها وحشد عدداً كبيراً من الموضوعات تحت رقم واحد مما أدى إلى طول أرقام التصنيف بشكل كبير يصعب إدراكه.

(٢) عدم ملاءمة التقسيم العام أو الرتب فى الخلاصة الأولى للموضوعات التى يمكن أن تندرج تحتها، فقد ساوى فى الأرقام مثلاً بين العلوم التطبيقية التى يندرج تحتها عدد من الشعب أو الأقسام الكبيرة مثل الطب أو الهندسة مع الفلسفة أو اللغة التى لا يندرج تحتها موضوعات كثيرة أو يتوقع استحداث علوم جديدة بها كما فى حالة العلوم التطبيقية. ولا يقتصر عدم التوازن على الرتب فى الخلاصة الأولى بل يمتد إلى الشعب فى الخلاصة الثانية، فنجد أنه قد خصص عشرة أرقام لموضوع الميتافيزيقا فى رتبة الفلسفة ١١٠-١١٩ التى استغرقت حوالى صفحة ونصف فى الطبعة الحادية والعشرين، بينما خصص عشرة أرقام ماثلة للطب ٦١٠-٦١٩ الذى استغرق حوالى ١٢٨ صفحة، وعشرة أرقام ماثلة أخرى للهندسة ٦٢٠-٦٢٩ التى استغرقت حوالى ١٣٣ صفحة فى نفس الطبعة.

(٣) على الرغم من أن البناء الأساسى لخطة تصنيف ديوى العشرى يقوم على التسلسل المنطقى للموضوعات، إلا أن ديوى لم يلتزم بهذا الأساس فى كثير من الرتب التى تضمنت العديد من الموضوعات المتنوعة والمتنافرة على النحو التالى :

(أ) تضم رتبة المعارف العامة مجموعة من الموضوعات ذات العلاقات المختلطة والغامضة فهى تضم المعرفة (٠٠١) وعلم المكتبات (٠٢٠) والكتاب (٠٠٢) والنظم (٠٠٣) وهى غير نظم الحاسبات الآلية، ومعالجة البيانات وعلم الحاسب الآلى (٠٠٤) وغيرها. ومن هنا يتضح تنافر وغموض العلاقات الموضوعية بينها لدرجة أن هناك من ينادى بنقل الوسائط الوثائقية والتعليمية والوسائل الإخبارية والصحافة والنشر من المعارف العامة (٠٧٠) وتسكينها مع أنواع معينة من الاتصال مثل الاتصالات البريدية والاتصالات البعيدة فى ٣٨٣-٣٨٤.

(ب) تضم رتبة العلوم الاجتماعية مجموعة من الموضوعات المتنافرة وغير المتسقة مثل : بعد المسافة بين الاقتصاد (٣٣٠) والتجارة والاتصال والنقل (٣٨٠) على الرغم من التقارب الواضح بين الموضوعين . كذلك وضع الإدارة العامة والعلوم العسكرية فى شعبة واحدة (٣٥٠) . كما أنه يوجد سؤال كبير عن ماهية العلاقة بين المؤسسات العقابية (٣٦٥) والتأمين (٣٦٨)؟ وسؤال آخر فى الموضوع نفسه ما هى العلاقة بين المشاكل الاجتماعية (٣٦٣) والأندية العام (٣٦٧)؟ وسؤال ثالث ما هى العلاقة التى تجمع كل هذه الموضوعات معاً فى ٣٦٠؟ وفى نفس رتبة العلوم الاجتماعية نجد أن الشعبة (٣٩٠) تضم العادات والتقاليد، آداب السلوك، الفولكلور . وإذا تأملنا هذه الموضوعات الثلاثة نجد أنه كان من الأفضل تسكينها فى أماكن أخرى . فالعادات والتقاليد جزء من الثقافة وكان يجب وضعها فى الرقم (٣٠٦) الثقافة ومؤسساتها . كذلك العادات والتقاليد الخاصة بالمظهر الشخصى فهى تنتمى إلى الاقتصاد المنزلى والحياة العائلية وكان يجب تسكينها فى (٦٤٠) . وكذلك الفولكلور فهو أيضاً جزء من الثقافة ولكنه أدب شعبى وكان من الأفضل وضعه مع الأدب فى (٨٠٠) وليس فى العلوم الاجتماعية . أما الإتيكيت أو آداب السلوك فهو جزء من الأخلاق وبذلك ينتمى إلى الرقم (١٧٠) ، وأيضاً عادات الحرب والدبلوماسية كان من الأفضل أن توزع بين العلوم العسكرية (٣٥٥) والدبلوماسية (٣٢٧) .

(ج) تضم رتبة العلوم البحتة أو الطبيعية مجموعة من الشعب التى اصطلحت الحضارة الغربية على تسميتها بالعلوم الطبيعية التى تعكس طبيعة الكون وطبيعة المادة وطبيعة الحياة العضوية ، كما تضم أيضاً الرياضيات . وكان مسمى هذه الرتبة قبل الطبعة العشرين (العلوم الطبيعية) ، وعندما اعترض بعض الخبراء والنقاد على هذا المسمى على اعتبار أن الرياضيات ليست من العلوم الطبيعية قامت إدارة تصنيف ديوى بتعديل مسمى هذه الرتبة اعتباراً من الطبعة العشرين إلى (العلوم الطبيعية والرياضيات) .

وتضم هذه الرتبة أيضاً مجموعة متفرقة من الموضوعات التى كانت محل الانتقادات والاعتراضات من قبل النقاد على اعتبار أن هذه العلوم بذلك الترتيب تناسب وجهة النظر العلمية الأمريكية وأنها تعكس ما كان موجوداً هناك حتى القرن التاسع عشر .

(٤) التحيز الواضح من قبل ديوى فى معالجة بعض الموضوعات وعدم الحيادة والميل فى اتجاه الموضوعات الأمريكية، ويتضح ذلك فى :

(أ) رتبة الديانات التى تعتبر من أكثر الرتب تعرضاً للانتقادات الحادة من كافة الأديان بل إنها لم تسلم من النقد والتجريح من بعض الفرق والطوائف المسيحية على الرغم من أنها الديانة الأساسية التى عالجتها الخطبة، وكلها يتهم ديوى بالانحياز وذلك لأن كل من ينتمون أو يعتقدون فى ديانة أو فرقة معينة لا يرون أهمية إلا لدياناتهم .

(ب) تعتبر رتبة اللغات ورتبة الآداب من الرتب التى وجهت إليها الانتقادات والاعتراضات أيضاً وذلك لتخصيصها عشرة أرقام لبعض اللغات بينما خصصت رقماً واحداً لبعض اللغات أو الآداب الهامة مثل اللغة العربية والآداب العربى على الرغم من مكانتهما الكبيرة وتأثيرهما العظيم فى الثقافة العالمية .

(٥) تزدحم رتبة الأدب والبلاغة بالعديد من التعقيدات الجوهرية وخاصة فى قوائمها المساعدة وكثرة التعليمات فى الجداول الرئيسية لدرجة أن معظم الانتقادات الموجهة إلى هذه الرتبة تنصب على الشكل أكثر منها على المضمون . . وبسبب هذه التعقيدات واجه المصنفون والمستفيدون على السواء العديد من المشاكل والصعوبات وتنقسم هذه المشاكل إلى قسمين :

(أ) مشاكل تواجه المصنفين:

* صعوبات فى التطبيق بسبب عدم وضوح الأشكال الأدبية وتعريفها بشكل عملى .

* المشاكل التى تواجههم عند تصنيف الأعمال التى تحتوى على أكثر من شكل أدبى أو أشكال غير محددة بدقة .

* بعض الأشكال الأدبية تعتبر محل جدل وتساؤل فى تكوينها وطبيعتها .

(ب) مشاكل تواجه المستفيدين:

* الارتباك الناتج عن فصل وتشتيت الأعمال المكتوبة عن أو بواسطة المؤلف الفرد .

* الاضطراب الناتج عن القرارات التحكيمية من قبل المصنفين بتحديد الأشكال الأدبية لأعمال أدبية معينة .

ثانياً: المميزات :

(١) يتميز تصنيف ديوى العشرى بالشمولية فى استيعاب كافة فروع المعارف البشرية، وهذا الشمول لا يقتصر على الخطة بشكل عام ولكن يمتد إلى كافة الأقسام والشعب.

(٢) إذا كان النقاد يعتبرون تصنيف ديوى العشرى تصنيفاً حصرياً يقوم على حصر كل جزئيات المعارف البشرية، فهو فى الوقت ذاته تصنيف تركيبي. وعلى سبيل المثال تتميز رتبة اللغات (٤٠٠) ورتبة الآداب (٨٠٠) وكذلك بعض الأقسام والشعب فى التاريخ (٩٠٠) بإمكانية الإضافة والتركيب الوجيه وذلك بسبب وجود الجداول المساعدة السبعة.

(٣) تتميز خطة تصنيف ديوى العشرى بمنطقية ترتيب الموضوعات وتتابعها وتسلسلها بشكل هرمى متسق ينتقل من العام إلى الخاص تحكمه فلسفة ونظرية محكمة.

(٤) وحدة الموضوع بشكل عام وعدم بعثرته وتشتيته فى أكثر من مكان.

(٥) استخدم ديوى مجموعة من المصطلحات والألفاظ بشكل محكم وواضح وغير مبهم ولا يحتمل الشك أو التأويل أو الالتباس مما يؤدى فى النهاية إلى سرعة الإدراك والفهم من قبل المصنفين والمستفيدين على حد سواء.

(٦) تتميز الخطة بوجود كشاف هجائى نسبى رتب فى الموضوعات وتجزئاتها وفروعها وأوجهها بشكل رائع يسهل الوصول إلى محتويات الخطة ببساطة ويسر. كما تم ربط الموضوعات ببعضها عن طريق شبكة محكمة من الإحالات. وكان هذا الكشاف من أحد الأسباب الرئيسية التى أدت لنجاح الخطة نفسها، واعتبره ديوى جزءاً أساسياً من الخطة وليس مجرد ترتيب هجائى لجزئيات الخطة.

(٧) بساطة الرمز المستخدم فى الخطة وسهولة تطبيقه كان من أهم مميزات تصنيف ديوى العشرى وانتشاه وشيوع استخدامه، إذ يستخدم الأرقام العربية فقط وهو ما يعرف بالترقيم النقى. كما أن مرونة الرقم التى تسمح بإضافة الموضوعات الجديدة التى تستجد وإمكانية استيعابها دون هدم البناء العام للخطة كان من أهم مميزات الخطة.

(٨) تكامل الأرقام وثباتها وعدم تغييرها من وقت إلى آخر، فضلاً عن عدم الإخلال بالبناء العام للخطة والمحافظة على جوهرها .

(٩) التركيز على الجوانب التطبيقية العملية والبعد عن الملامح النظرية المجردة التى يصعب تنفيذها على أرض الواقع عند الممارسة الفعلية .

(١٠) مواكبة الخطة لنمو المعارف البشرية وتحديثها من وقت لآخر بإجراء التعديلات والإضافات والتنقيحات والمراجعات عليها مما جعلها خطة عصرية مرنة قابلة للتأقلم .

(١١) الدعم المادى والمعنوى الذى تقدمه مكتبة الكونجرس لهذا التصنيف ووجود إدارة قوية تسانده وتحافظ على استمرارية صدوره حتى الآن بعكس ما حدث لتصانيف أخرى توقفت ومات بعضها فى مهده .

(١٢) نظام ترفيف الكتب الممتاز الذى جاء به ديوى، فبعد أن كانت المكتبات تستخدم النظام المخزنى الذى يعتمد على الترتيب المتسلسل للكتب، أصبحت بفضل هذا النظام تستخدم نظام الرفوف المفتوحة بحيث يعطى للكتاب مكاناً محدداً نسبياً ويكون دائماً فى مكانه بالنسبة لما قبله وما بعده من الكتب مما يساعد المستفيدين على الوصول إلى احتياجاتهم الموضوعية بسهولة ويسر .

(١٣) اعتماد تصنيف ديوى العشري على إنتاج فكرى حقيقى موجود بالمكتبات، وهو ما يعرف بالسند الفكرى وخاصة بعد انتقال مسئولية إدارته إلى مكتبة الكونجرس .

(١٤) يضم التصنيف دليلاً إرشادياً يحتوى على مجموعة من التفسيرات والإرشادات والتعليمات وذلك لمساعدة المصنفين على القيام بعملية التصنيف الفعلية بسهولة ويسر، فضلاً عن تقديم النصائح لهم ليستفيدوا منها للتغلب على المشاكل التى قد تعترضهم عند تصنيف المجالات الموضوعية المعقدة .

(١٥) من أهم ما يتميز به تصنيف ديوى العشري استخدام وسائل للتذكر لمساعدة المصنفين على أداء عملهم، وذلك بتخصيص أرقام ورموز متشابهة للدلالة

على جانب معين من الموضوع بحيث يصبح لها مفهوم مكرر عند استخدامها فى أى جانب من جوانب الخطة .

(١٦) استخدام التصنيف لما يسمى بالرؤوس أو المداخل المركزية لمواجهة الصعوبات التى قد تعترض المصنفين عند وجود مجموعة من الموضوعات المتفرقة وتندرج تحت أرقام تصنيف مختلفة . لذلك لجأ ديوى إلى المداخل المركزية للتغلب على هذه المشكلة وإعطاء هذه الموضوعات رقماً واحداً شاملاً يضمها جميعاً .

(١٧) إمكانية الحصول على البطاقات المطبوعة لفهرسة الكتب التى تحمل أرقام تصنيف ديوى التى تقوم بإصدارها مكتبة الكونجرس منذ أن تولت مسئولية إدارة هذا التصنيف مما شجع العديد من المكتبات والمصنفين على استخدام هذه البطاقات الجاهزة التى سهلت عليهم مهمة تصنيف الكتب .

(١٨) أتاحت الخطة إمكانية معالجة الموضوعات الوطنية والمحلية والقومية وذلك بإحلالها محل الموضوعات الأمريكية فى التعديلات والترجمات التى تقوم بها بعض الدول لتناسب مع أوضاعها المحلية مثل موضوعات الدين واللغة والأداب .

(١٩) تصدر إدارة تصنيف ديوى العشرى طبعات موجزة من خطة التصنيف الكاملة لكى تناسب المكتبات الصغيرة التى لا تستطيع استخدام الطبعة الكاملة، مع إمكانية التحول من الطبعة الموجزة إلى الطبعة الكاملة بسبب التوحيد والاتساق العام لأرقام الخطة .

(٢٠) أصبح تصنيف ديوى العشرى أكثر إفادة ونفعاً للاسترجاع الموضوعى وخاصة بعد الاستخدام المتنامى لفهارس الخط المباشر .

